الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي –تبسة–
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

السياق التركيبي وأثره في توجيه دلالة الصيغ الصرفية الاسمية (صيغة اسم الفاعل) الإلياذة لمفدي زكريا أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية نظام (ل.م.د)

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
حاج بن سراي	أستاذ محاضر أ	جامعة العربي التبسي	رئيســــــا
نور الدين بعلوج	أستاذ مساعد أ	جامعة العربي التبسي	مشرفا ومقررا
رشيد منصر	أستاذ محاضر ب	جامعة العربي التبسي	عضوا مناقشا

إعداد الطالبتان:
- رجاء بوخضرة
- إيمان سعدون

إشراف الأستاذ:
نور الدين بعلوج

السنة الجامعية: 2019م–2020م

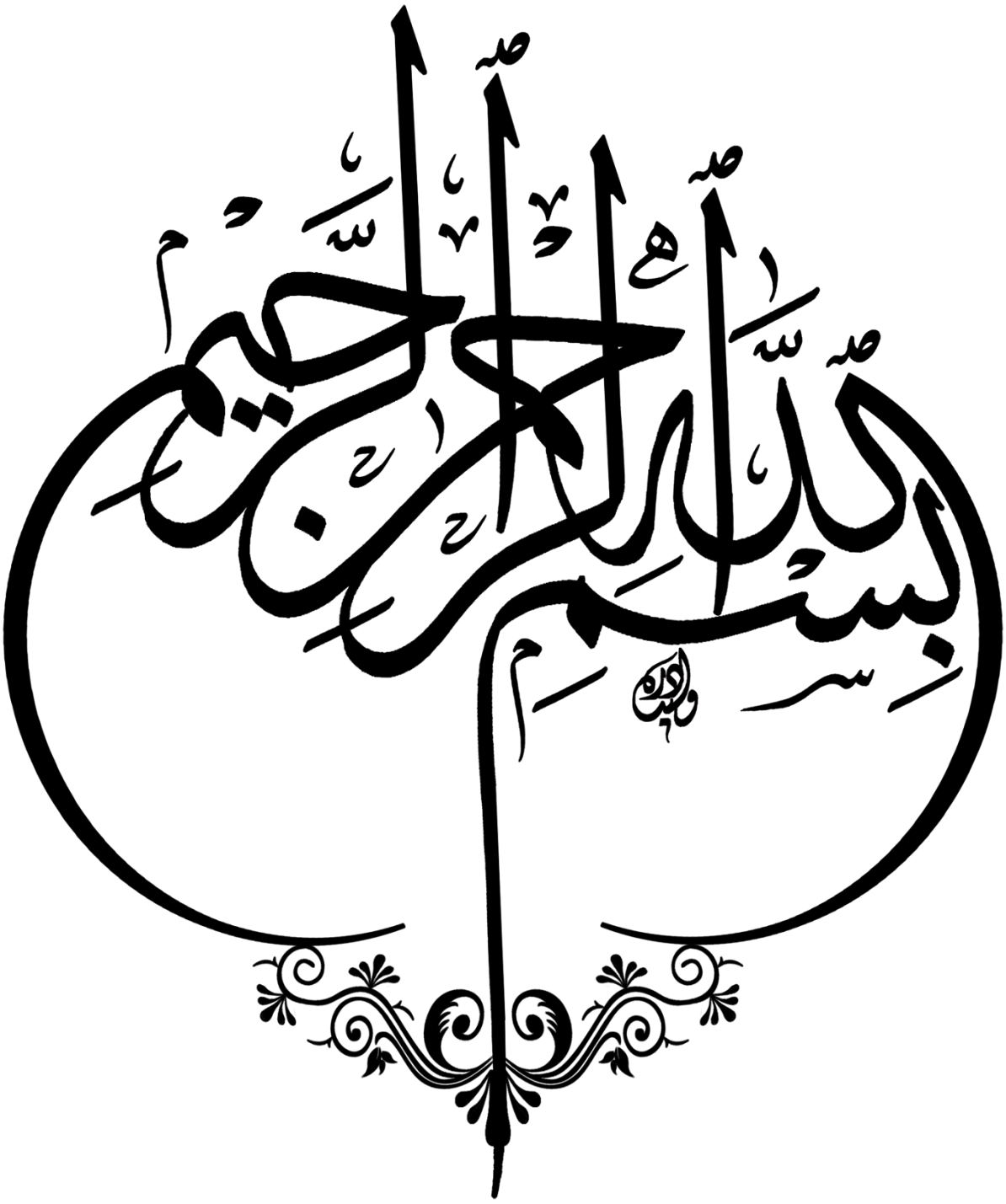
بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى

اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ

وَالْمُؤْمِنُونَ

شكر وعرفان

إلى الواحد الأحد خالق السموات والأرض القهار الصمد إلى صاحب الفضل الأول والأخير الهادي إلى سواء السبيل

إلى الذي خلقنا . . . فرزقنا وأمرنا بالعلم . . . فتعلمنا .

إلى الذي قال: «لئن شكرتم لأزيدنكم» سورة إبراهيم الآية 08

الله عز وجل

ثم الشكر موصول للأستاذ المشرف: الدكتور نور الدين بعلوج تقديرا له واعترافا لمجهوداته من أجل تقويم هذا العمل .

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الخالص إلى أسرة كلية الأدب واللغات وقسم اللغة العربية وآدابها وجامعة العربي التبسي -تبسة

وختاما . . . . أتوجه بالشكر الخالص لجميع الأساتذة المؤطرين لدفعة لسانيات عربية

2020-2019

مقدمة

لقد عاش العرب نحوا من الزمن يمارسون لغتهم سليقة، ويعرفونها حق المعرفة ويبدعون في أساليبها ويتنافسون في نظمها إلى أن ظهرت الحاجة إلى علوم أخرى تضبط هذه اللغة خاصة، حيث أوجب دراستها الرغبة في تعلمها ولا يتسنى ذلك إلا عن طريق فهم قواعدها وضبط قوانينها، حيث أخضعوها للشواهد الموثوق بصحتها من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ومن كلام العرب شعره ونثره. فتفتقت قرائح العرب والعجم ممن دخلوا في دين الإسلام وأبدعت جملة من العلوم فكان النحو والمعجم والأصوات والصرف هذا الأخير الذي وإن تأخر استقلاله ونضجه لعسره وصعوبته , فإنه يظل المقدمة الضرورية لغيره من علوم اللغة بوصفه يتخذ من الكلمة موضوعه ومن الدلالة هدفه. لذلك كان منطقيا أن تتأسس الدلالة الصرفية انطلاقا من بنية الكلمة مفردة أو في السياق و من موضعها أو مكانتها داخل السياق، وهذا ما يؤدي حتما إلى تنوع دلالة الصيغة الصرفية الواحدة.

والباحث أو الدارس في الدراسات والبحوث التي تناولت علاقة الصيغة الصرفية بالدلالة نجد أنها لم تنل حظها مقارنة بالدراسات والبحوث التي تناولت التراكيب النحوية، إذ جاءت هذه الدراسة للصيغة الصرفية، وكذلك لتبيان أهم الوظائف التي تؤديها داخل السياق.

وبحكم أن هذا الموضوع لم ينل حظه الوافر بالدراسة، ذلك أنه من الموضوعات الحديثة، وله من الأهمية، ما يدفعنا للتعرف عليه والمتمثل في صيغة اسم الفاعل في مدونة من الشعر الجزائري، وهذا للكشف عن المعاني والوظائف والدلالات التي تؤديها صيغة اسم الفاعل في سياقات مختلفة، أما فيما يخص اختيارنا لمدونة مفدي زكريا الحاملة لعنوان إلياذة الجزائر لكونها تتميز بتنوع صيغة اسم الفاعل بكل تفريعاتها، إضافة إلى جمالها الدلالي المخزون في طيات قصائده الشعرية.

أما الهدف من هذه الدراسة تتمثل في دراسة صيغة اسم الفاعل ودلاته في العديد من السياقات، لذا كان لزاما علينا أن يكون عنوان دراستنا **السياق التركيبي وأثره في توجيه دلالة الصيغ الصرفية (اسم الفاعل) إلياذة الجزائر لمفدي زكريا أنموذجا**، ونحن

نعلم أن موضوع هذه الدراسة هو دراسة صيغة اسم الفاعل بكل فروعه ومحاوره وما يوحيه من جهات ودلالات في سياقات مختلفة، وهذا ما وجب طرح العديد من التساؤلات من أهمها: كيف استطاع مفدي زكريا توظيف صيغة اسم الفاعل بكل فروعها في التعبير عن أفكاره ومشاعره؟ وهل تتيح لنا نظرية السياق إمكان تقصي هذه الصيغ الصرفية وتحري وتتبع وكشف الدلالات العميقة التي يزخر بها شعر مفدي زكريا بوصفه محطة متميزة في مسار النهضة الأدبية العربية ولما اتيح له من ناصية اللغة وموهبة الشعر وبذلك كان تميزه وتفرده.

وقد اتبعنا في دراستنا لهذا الموضوع خطة تتألف من فصلين، حيث خصصنا الفصل الأول إلى شرح وتعريف المفاهيم الاصطلاحية، حيث تعرضنا إلى مفهوم السياق، أنواع، مفهوم التركيب، مفهوم الدلالة، أنواع الدلالات، أما الفصل التطبيقي فكان مزيجا بين النظري والتطبيق، فقمنا بالتعرف على الاشتقاق وعلم الصرف، وقمنا بدراسة اسم الفاعل وكيفية صياغته من الثلاثي المجرد والثلاثي المزيد وغير الثلاثي المزيد، وتطرقنا إلى نسبة تواتره، إضافة إلى دلالة اسم الفاعل من حدوث وثبوت وتجدد ولزوم، كما تناولنا جهة الزمن لاسم الفاعل من امتداد وانقطاع ومحدودية ولا تام، إضافة إلى الدلالة الجهية للزمن الماضي والحاضر والمستقبل ومطلق الزمن، إذ جعلنا المدونة هي التي تفرض علينا العناصر المذكورة أعلاه.

وقد اتبعنا في دراستنا المنهج الوصفي وهذا بغرض وصف مقطوعات الديوان، كما تم اللجوء إلى آلية التحليل وذلك لتحليل وظيفة ودلالة صيغة اسم الفاعل في سياقات متعددة، كما استعنا بالمنهج الإحصائي وذلك لتحديد تواتر صيغة اسم الفاعل داخل الإلياذة.

وقد استعنا في دراستنا لهذا الموضوع على مجموع المصادر والمراجع نذكر على سبيل المثال:

- الخصائص لابن جني.
- علم الدلالة لأحمد مختار عمر.

- Dowty. D the Effects Aspectual Class on the temporal structure of discours.

- wrigt. W : The Grammar of the Arabic language libraire.

كما تعرضنا في بحثنا أو دراستنا إلى جملة من الصعوبات منها: انتشار وباء كورونا والذي كان عائقا كبيرا وذلك لعدم تمكننا من البحث على المصادر والمراجع، كذلك قلة الدراسات التي تناولت جهة الزمن في اسم الفاعل، وهذا ما جعل الصعوبة في توظيف المادة توظيفا مثليا.

وفي الأخير نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف نور الدين بعلوج على رعايته وتسديده لهذا العمل، كما لا ننسى توجيه الشكر والامتنان إلى لجنة المناقشة على عناء الاطلاع على المذكرة والمناقشة.

ومن أصاب فله أجران ومن لم يصب فله أجر واحد.

الفصل النظري

مفاهيم اصطلاحية

1) مفهوم السياق:

أ-لغة:

جاء في لسان العرب مادة (س، و، ق) ساق بنفسه سياقا نزع بها عند الموت، تقول رأيت فلانا يسوق سوقا أي ينزع نزعا عند الموت، ابن شميل رأيت فلانا بالسوق أي بالموت، والسياق نزع الروح، أصله سواق فقلبت الواو ياء، الكسرة السين وهما مصدران عن ساق يسوق وفي الحديث: حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياق الموت.[1]

أما في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي فيقول: "سوق سقته سوقا، ورأيته يسوق سياقا أي ينزع نزعا، يعني الموت ".

وذهب ابن فارس الى أن السين والقاف والواو أصل واحد يقال ساق يسوق سوقا[2].

كما أن السياق: "المهر أي الصداق لأن أصل الصداق عند العرب الإبل والغنم، فكانوا إذا تزوجوا يسوقونها مهرا، لأنها كانت الغالب على أموالهم، ثم وضع السوق موضع المهر، وإن لم يكن إبلا وغنما"[3].

ويقال: "ولدت فلانة بنين على الساق أي بعضهم على أثر بعض ليست بينهم جارية"[4].

ويقال عن المختصر: "وهو في السوق أي النزع، كأن روحه تساق لتخرج من بدنه"[5].

مما سبق يتضح جليا أن استعمال العرب مادة (س، و، ق) يدور على معنى المتابعة والنزع.

---

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، (ط01)، لبنان، 1997، ص 369.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مج 02، دار الكتب العامة، (ط02)، لبنان، 2003، ص 294.

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الجليل بيروت، 1999، ج 3، ص 117.

[4] عبد الله البستاني، الوافي، معجم وسيط اللغة العربية، مكتبة لبنان، (ط01)، لبنان، 1990، ص 300.

[5] ابن منظور، لسان العرب، ج 10، ص 166-167.

ب- اصطلاحا:

عرفه السرخسي على أنه: "القرينة التي تقترن باللفظ من المتكلم تكون فرقا فيما بين النص والظاهري هي السياق المعنى الذي سبق لأجله الكلام"[1].

كما أن السياق هو علاقة لغوية وخارج نطاق اللغة يظهر فيها الحد الكلامي، معنى ذلك أنه المحيط اللغوي الذي يسبق وحدة معينة داخل اللغة وخارجها أو يلحقها، إذ يتعلق بتتابع الكلام مع مراعاة السابق واللاحق عليه، ويعتبر هذان المصطلحان ركني السياق[2].

وحده بعض الدارسين: ما يحيط بالنص من عوامل داخلية أو خارجية لها أثر في فهمه ومن سابق أو لاحق به أو حال من حال المخاطب والغرض الذي سبق له، والجو الذي نزل فيه.[3].

أما معنى السياق عند أصحاب النظرية السياقية:

هو "استعمالها في اللغة" أو "الطريقة التي تستعمل بها" أو "الدور الذي تؤديه"، ولهذا يصرح فيرث بأن المعنى لا ينكشف الا من خلال تسييق الوحدة اللغوية الى وضعها في سياقات مختلفة ومعظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وأن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها او تحديدها الا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها.[4]

السياق له دور كبير في تحديد معنى الكلمة ويقوم بتحديد الدلالة المقصودة منها حيث أن الكلمة لا معنى لها خارج السياق الذي ترد فيه.

---

[1] محمد أحمد السرخسي، أصول السرخسي، تج أبو الوفاء الأفغاني، دار الكتب، العلمية (ط 1)، بيروت،1414 هـ، ج 1، ص 164.

[2] علية بيبيه، السياق ودلالته في القصص القرآني، مرايا للطباعة والنشر والتوزيع، الإمارات، (د ط)، 2017، ص 12.

[3] سعيد شهران، السياق القرآني وأثره في تفسير المدرسة العقلية، رسالة دكتوراه جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2006، ص 22.

[4] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، مصر، (د ط)، ص 68-69.

2) أنواع السياق:

ميز العلماء أربعة أنواع من السياق:

1- السياق اللغوي.
2- السياق العاطفي او الانفعالي.
3- سياق الموقف او المقام.
4- السياق الثقافي او الاجتماعي.

وينقسم السياق في الدراسات اللغوية الحديثة الى قسمين هما:

1- السياق اللغوي.
2- السياق غير اللغوي.

2-1) السياق اللغوي (contexte linguistique):

يعرفه علماء اللغة المحدثون بأنه "النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم وهو يشمل عندهم الكلمات والجمل السابقة واللاحقة للكلمة والنص الذي ترد فيه".[1]

يقول البناني "السياق هو ما يدل على خصوص المقصود من سابق الكلام المسبوق لذلك لو لاحقة".[2]

كما أشار الشافعي الى مصطلح السياق بمفهومه اللغوي حيث قال: "تبتدئ آخر لفظها فيه عن أولها".

والسياق اللغوي يحدد استعمالات الكلمة وهذه الاستعمالات تخرج بها من محيط اللغة الساكن الى محيط الكلام المتحرك إضافة الى ذلك فالسياق اللغوي اتحاد بين موقعية الكلمة في تركيب لغوي في وظيفتها النحوية، وما تؤديه هذه الكلمة في سياقها اللغوي، فكلمة حسن وهي تقع في سياقات متنوعة فتصف:

---

[1] علية بيبية، السياق ودلالته في القصص القرآني، ص 12.

[2] عبد الرحمان بن جاد البناني، حاسة البناني على شرح الجلال المحلي على متن جميع الجوامع للسبكي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (ط 3)، (د ت)، ج 1، ص 20.

أ) أشخاص: رجل، امرأة، ولد.

ب) أشياء مؤقتة: وقت، يوم، حفلة، رحلة.

ت) مقادير: ملح، دقيق، هواء، ماء.

فحين ورودها مع رجل امرأة انما تعني الناحية الخلقية وإذا وردت في صنف الوقت اليوم حفلة تعني المتعة والاستمتاع وإن وردت مع المقادير دلت على الصفاوة والنقاوة.[1]

2-2) السياق غير اللغوي ; أو السياق المقامي: CONTEXTE DE SITUATION

يطلق على السياق غير اللغوي بسياق الموقف وسياق الحال وهو "السياق الذي في اطاره التفاهم بين شخصين ويشمل ذلك زمن المحادثة ومكانها والعلاقة بين المتحدثين والقيم المشتركة بينها والكلام السابق للمحادثة".[2]

كما يمثل الظروف والملابسات التي تم فيها الحدث اللغوي أطلق عليه فيرث (J.FIRTH) سياق الحال وعرفه على انه جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي ومن هذه العناصر شخصية المتكلم والسامع إن وجدوا بيان ما لذلك من علاقة بالسلوك اللغوي والعوامل والظواهر الاجتماعية ذات العلاقة باللغة والسلوك اللغوي لم يشارك في الموقف الكلامي كحالة الجو إن كان لها دخل وكالوضع السياسي وكمكان الكلام.[3]

كما أن السياق غير اللغوي يضم سياقات متنوعة مثل:

* السياق العاطفي الانفعالي.

* السياق الثقافي.

* سياق الموقف أو المقام.

---

[1] تحسين عبد الرضا الوزان، الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث، دار دجلة، الأردن، (ط 1)، 2011، ص 422.

[2] محمد علي الخولي، معجم علم اللغة، مكتبة لبنان، بيروت، (ط 2)، 1982، ص 259.

[3] محمد السعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، لبنان، (د ط)، ص 338.

أ-السياق العاطفي الانفعالي(contexte emotionnel):

وهو السياق الذي يحدد درجة القوة والضعف والانفعال وما يتتبعها من دلالات التأكد والمبالغة والاعتدال، فكلمة الحب في اللغة العربية وكلمة العشق تشتركان في دلالة أصلية في عقول المتكلمين باللغة العربية، الا أنهما مختلفان ببنية لغوية من جهة وفي هوامشها الدلالية أيضا، وكذلك في كلمة الكراهية وكلمة البغض فإنهما تشتركان في دلالة أصلية من جهة، وغير أنهما تختلفان في بنيتهما اللغوية من جهة أخرى، وفي الإيحاءات والهوامش الدلالية الجانبية من جهة ثالثة.[1]

كما أن السياق العاطفي هو السياق الذي يتولى الكشف عن المعنى في الوجدان ويختلف من شخص الى آخر، وغالبا ما يعتمد هذا النوع السياق على طبيعة المتكلم، فالكلام هو السبيل الواضح لإبراز عاطفة المتكلم فينعكس على أدائه وتغبيره، فيبين نوع الدلالة قوة وضعفا وانفعالا، فإذن هذا السياق (يحدد درجة الوقوف والضعف في أفعال المتكلم بما يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا).

والسياق العاطفي هو الذي يحدد طبيعة استعمال الكلمة هل هي مستعملة استعمالا موضوعيا أم مستعملة استعمالا عاطفيا؟ يقول ماييه في هذا الصدد واللفظة لا تحمل معنى عقليا فحسب بل تحمل أيضا في الغالب لونا من لون الإحساس، فكلمة قصر ليست فقط منزلا واسعا بل يضاف الى ذلك إحساس وإعجاب تشعر به نحو مقر الأمراء.[2]

السياق العاطفي يكمن في المشاعر والأحاسيس التي تكشف عند المعنى في الوجدان.

ب- السياق الثقافي (contexte culturel) :

تحدده دلالة الكلمة ومعناها في ضوء البنية الاجتماعية، وما يمكن أن تكون عليه البنية المتنوعة ثقافيا فثمة جماعة لغوية من المثقفين أو ما يطلق عليها (النخبة الفكرية)

---

[1] حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق جمهورية مصر العربية، (د ط)، 2009، ص 70.

[2] علي محمد خيضر، دلالة السياق في النص القرآني، (د ط)، (د ت)، ص 40-41.

وجماعة أخرى من الأثرياء والطبقة العليا، من حيث الرفاهية والحياة الرغدة، ومن ثم جماعة ثالثة من طبقة العمال وتنوعاتهم بحسب اختلاف المهن والأعمال التي يقومون بها فكل جماعة لغوية من الجماعة سالفة الذكر تتمتع بثقافة لغوية معينة تؤثر بدورها على تغيير دلالات الكلمة الواحدة من بيئة أو جماعة الى بيئة وجماعة أخرى.

ومن أمثلة ذلك "عقلية" تفيد دلالة الزوجة في طبقة الأثرياء ذوي المكانة الاجتماعية الراقية، أو أرباب الاقتصاد ونحوهم.[1]

أما كلمة حرم فإنها تفيد دلالة الزوجة على طبقة المثقفين ونحوهم في حين نجد طبقة العامة يطلقون على الزوجة كلمة مرة بدون همزة الوصل في أول الكلمة، وكذا همزة القطع في وسط الكلمة، وتشيع هذه الكلمة السابقة في مجتمعات لغوية عربية في ليبيا والجزائر وغيرها، وقد استبدلها العامة في مصر بكلمة أم الأولاد لما أصاب الكلمة الأولى من ابتذال في دلالتها وكذا يقولون أم العيال.

والسياق الثقافي يقصد به أيضا: "المحيط الثقافي بمفهومه الواسع وفيه يتحدد مدلول الكلمة، ويظهر في استعمال كلمات معينة في مستويات محددة."[2]

من خلال تعريفات السياق الثقافي يتضح أن للثقافة دور كبير في تحديد المدلول إضافة الى المحيط الاجتماعي فالوحدات المستعملة تعيش بداخله غالبا.

ج- سياق الموقف (contexte situationnel) :

يعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة مثل استعمال كلمة يرحم في مقام تشميت العاطس (يرحمك الله) (البدء بالفعل) وفي مقام الترحم بعد الموت (الله

---

[1] حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، ص 71-72.

[2] خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة، الجزائر، (ط 1)، 2009، ص 183.

يرحمك) (البدء بالفعل)، فالأولى تعني طلب الرحمة في الدنيا والثانية طلب الرحمة في الآخرة.[1]

كما يقصد به أيضا الموقف الخارجي الذي يمكن ان تقع فيه الكلمة فتتغير دلالتها تبعا لتغير الموقف أو المقام وقد أطلق اللغويون على هذه الدلالة مصطلح الدلالة المقامية.[2]

كما يعتبر الموقف الخارجي الذي ترد فيه الكلمة في مقامات مختلفة أو في أحوال متعددة، ومن ثم تتنوع المعاني والدلالات التي تعبر عنها الكلمة، ومثال ذلك كلمة "مكتوب" فدلالته الأصلية في أذهان المتكلمين باللغة العربية الكتاب أو شيء تمت كتابته، وأما كلمة مكتوب في عبارة (مكتوب على الجبين) فإنها تدل على معنى القدر وأحكامه التي لا دخل للإنسان في تغييرها، وكذا الحال في كلمة (شرب) وما تدل عليه عن دلالة لنصح الآخرين فيقال له (يشرب) او لمن وقع في موقف الغافل الذي لم ينتبه الى محاذير الأفعال فيقال له: شرب، أي وقع في المحظور.

سياق الموقف مصطلح واسع وحقل من العلاقات بين الأشخاص الذين يقومون بأدوارهم في المجتمع باستعمالهم لغات متعددة.

2-التركيب:

أ-لغة:

يقول الفيروز آبادي (ت 817 هـ): ركبه تركيبا: "وضع بعضه على بعض، فتركب وتراكب"[3] وجاء في المعجم الوسيط: "التركيب: تأليف الشيء من مكوناته البسيطة، ويقابله التحليل"[4].

---

[1] عبد الجليل منفور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ديوان المطبوعات، الجزائر، (د ط)، 2010، ص 109.

[2] فطومة لحمادي، السياق والنص –استسقاء-دور السياق في تحقيق التماسك النصي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 02-03، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جانفي، جوان 2008.

[3] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج 1، ص 91.

[4] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية في القاهرة، ج 1، ص 368.

ويتضح من التعريفين السابقين للتركيب، أو اللفظ الفعل (ركبً) بمعناه اللغوي، انه ضم شيء الى شيء ووضع شيء على شيء، حيث يصيران في صياح واحد ولحمة واحدة.

ب-اصطلاحا:

جاء تعريف التركيب عن النحاة القدامى تجد باب: ائتلاف الكلمات، يقول أبو علي الفارسي (ت377 هـ): "الاسم يأتلف مع الاسم، فيكون مفيدا كقولنا: عمر وأخوك، وبشير صاحبك، ويأتلف الفعل مع الاسم، فيكون ذلك كقولنا: كتب عبد الله وشرً بكر".[1]

فالتركيب من خلال كلام أبو علي الفارسي ضم او رضف اسم الى جانب اسم، او فعل الى جانب اسم، ليكون كلاما مفيدا يؤدي وظيفته الاتصالية وينقله المتلقي وهو على عدة صور، فقد يكون مركبا من اسمين وهو الجملة الاسمية، او من فعل اسم وهو جملة فعلية، وقد يطول التركيب، فيتصل به ما تم به الفائدة كشبه الجملة، من الطرف والجار والمجرور والمفاعيل وأنواعها، وغيرها من المكملات.

3-السياق التركيبي (النحوي):

فهو الذي يدرس البنية النحوية التي ترد فيها الكلمة بوصفها وحدة نحوية.[2]

وتعود أهمية السياق النحوي الى أن دلالة السياق تجعل الجملة ذات الهيئة التركيبية الواحدة بمفرداتها نفسها إذا قيلت بنفسها في مواقيت مختلفة تختلف باختلاف السياق التي ترد فيه مهما كانت بساطة هذه الجملة وسذاجتها.[3]

وفي هذا الدلالة على ان للسياق دورا بارزا في التنوع الذي حصل في الجمل نفسها، إذ أن التغير في البنية النحوية وعلاقات الكلمات، ووظائفها ومواقعها، وترتيبها من

---

[1] أبي على الفارسي، الايضاح العقيدي، ص 9.

[2] عواطف كنوش، الدلالة السياقية عند اللغويين، دار السياب، لندن، 2007، ص 60.

[3] محمد حماسة، النحو والدلالة، دار الشروق، 1420هـ -2000م، ص 113.

شأنه ان يبدل في المعنى[1]، فالسياق التركيبي يحدد العنصر الدلالي في الجملة او النص بالمعنى الأساسي.[2]

دراسة السياق التركيبي (النحوي) يقوم عل أسس هي:

- دراسة ما يسمى بالتوافق والمخالفة بين الكلمات في الجملة من حيث التقديم والتأخير والزيادة والحذف.
- دراسة ما يسمى بالتوافق والمخالفة بين الكلمات في الجملة كدراسة العلاقة بين المبتدأ والخبر، وبين الصفة والموصوف مثلا.
- دراسة ما يسمى بالظواهر الإعرابية من حيث الإعراب والبناء.[3]

والعلاقة السياق بالمكون التركيبي الأثر الذي يحدثه السياق من حذف او زيادة او تعيين وعلاقة ذلك بالمعنى والدلالة من خلال تحليل الكلام الى عناصره ووحداته الداخلية المكونة له، والكشف عما بينهما من علاقات داخلية لكي نصل الى المعنى.[4]

4-الصيغ الصرفية:

أ-الصيغة: لغة

جاء في مقاييس اللغة ابن فارس أن "الصاد والواو والغين أصل صحيح، وهو تهيئته على شيء على مثال مستقيم من ذلك قولهم، صاغ الحلى يَصُوغُهُ صوغا، وهما صوغان، إذا كان كل واحد منها على هيئة الآخر، ويقال الكذاب، صاغ الكذب صوغا، إذا

[1] عودة خليل، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، مكتبة المنار، الأردن، 1405 هـ-1985 م، ص 75.

[2] عواطف كوش، الدلالة السياقية عند اللغويين، ص 61.

[3] عبد النعيم خليل، النظرية السياقية بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، ط1، 2007، ص 69.

[4] سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب 24/1/1977 (بتصرف).

اختلف، وعلى هذا تغير الحديث: "كذبة كذبها الصاغون"، أراد الذين يصوغون الأحاديث ويختلفونها.[1]

وفي لسان العرب لابن منظور أيضا: "الصوغ مصدر شيء يصوغه صوغا وصياغة، يقال صاغ شعرا أو كلاما أي وضعه ورتبه، وفلان حسن الصيغة أي حسن الخلقة والقد.[2]

ويقال: "صيغة الأمر كذا وكذا هيئته التي بني عليها".[3]

وقال الليث الصوغ: مصدر صاغ يصوغ والصياغة: المعرفة، والشيء مصوغه وقال أبو عبيد عن ابي عمرو: الصيغة: السهام من عمال رجل واحد، هذا صوغ هذا: إذا كان على قدره، وهذا صوغ هذا: إذا ولد على أثره.

وقال ابن بزرج: هو صوغ أخيه: ولد على أثره، وصوغه من فوقه، وصوغ من تحته كل يقال.[4]

مما سبق يتضح لنا ان استعمال العرب مادة (ص، و، غ) تدور على معنى واحد وضعه ورتبه.

ب-اصطلاحا:

وضع للصيغة الصرفية العديد من التعريفات لعل أهمها تعريفه الصيغة بأنها "القالب الذي تصاغ الكلمات على قياسه[5].

---

[1] أبي الحسن احمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، مادة (صوغ)، تح، عبد السلام محمد هارون، ج3، دار الفكر، ص 321-322.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (صوغ)، دار الصادر بيروت، ج8، ص 442-443.

[3] المرجع نفسه، ص443.

[4] أبو منصور محمد بن احمد الأزهري، تهذيب اللغة، تح، عبد العظيم محمود، الدار المصرية، د ط، د ت، ج 8، ص 158.

[5] فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الحنانجي بالقاهرة، 1397 هـ - 1977 م، ص189.

ويعرفها ابن الحاجب بقوله: (المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغتها هيئتها التي يمكن ان يشاركها في غيرها، وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية في كل موضع)[1].

وقد عرفت كذلك بأنها: (تشكيلات صوتية متنوعة تعرض للجذر الثلاثي (ف، ع، ل) بإضافة الصوائت او تكرار أحد أصواته التأدية دلالات اللغة المتنوعة)[2].

ويفهم من تعريف ابن الحاجب ان الصيغة والوزن والبنية جميعا بمعنى الواحد الا ان معناها يدور في قالب واحد فهي غالبا تصاغ الكلمات على قياسها.

4-1أهمية الصيغ الصرفية:

وفي ضوء التعريفات السابقة يمكن تلخيص أهمية الصيغ كما يلي:

01- الصيغة الصرفية هي التي تخصص المعنى، وتحدده كتحديد معنى الفاعلية، ومعنى المفعولية.[3]

02- ان الصيغة الصرفية هي: تلخيص شكلي لجمهرة من العلاقات لا حصى لها ترد على ألسنة المتكلمين باللغة الفصحى كل يوم، بل في كل ثانية من دقيقة من ساعة من يوم، والناس ينطقون العلاقات ولا ينطقون هذه التلخيصات الشكلية.[4]

03- إن هذه الصيغ تصلح لان تستخدم أداة من أدوات الكشف عن الحدود بين الكلمات في السياق...ولذلك فان اتخاذ الصيغ الصرفية أداة من أدوات خلق الحدود بين الكلمات في السياق ميزة اللغة العربية من كبريات ميزاتها التي تفاخر بها.[5]

---

[1] ابن الحاجب، رضى الدين محمد بن حسن، شرح شافية، تح، محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ج 1، ص 2.

[2] ثريا، عبد الله عثمان ادريس، الصيغ الفعلية في القرآن الكريم، م 1، 1410 هـ-1989م، د ط، ص 06.

[3] محمد المبارك، فقه اللغة، مطبعة جامعة دمشق، 1379 هـ، 1960م، د ط، ص 116.

[4] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة دار البيضاء، المغرب، ط 1994، ص 144.

[5] ثريا عبد الله عثمان ادريس، الصيغ الفعلية في القرآن الكريم، م 1، 1410 هـ -1989م، ص6.

04- وسيلة التوليد والانتجال في اللغة، ولذلك فإن العناصر القابلة للتحول والتطور في اللغة هي المفردات ذات الصيغ (أي الصيغ الاشتقاقية).[1]

05- أحد العناصر الأساسية في تكوين الكلمة.

06- تخصص المعنى وتحدده.

07- الصيغة تحدد المادة الأصلية من المزيدة في الكلمة.[2]

2-4 بين الصيغة والبنية:

لا غر ومن القول إن المصطلح لا يقف عند مسألة الدلالة وارتباط الاسم بالمعنى بل يطال دراسات المعنى والتركيب اللغوي، ولعل لفظ المبنى مرتبط بالبنية ومفاهيم التركيب الصوري للغة، إذ أن اللغة أشكال عناصرها الحروف، الأصوات تتركب على نظم معين، وفي أنساق محددة لتتميز بنمط ما.

وقد لاحظ بعض الباحثين أن ثمة اضطرابا في استخدام مصطلحات كالبناء والبنية والصيغة والوزن قديما وحديثا[3]، فما نقاط التقاطع والاختلاف بين هذه المصطلحات، وما المقصود منها في علم التصريف؟ وقبل الإجابة عن هذا الإشكال يجدر لنا الإشارة إلى معاني المصطلحات اللغوية والاصطلاحية ويتمثل فيما يلي:

أ-البنية: لغة

على الرغم من أكثر المصطلحات انتشارا في الدراسات الحديثة اللغوية منها وغير اللغوية مصطلح (البنية)، الذي يعد الركيزة الأساسية للبنيوية إلا أن تحديد مفهوم هذا المصطلح (البنية) لا يزال امرا صعبا الى حد ما وهو ما يقر به أكثر الباحثين اليوم.

---

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 151.

[2] ثريا عبد الله عثمان إدريس، الصيغ الفعلية في القرآن الكريم، ص 06.

[3] عاصم، شحادة علي، المعاني الوظيفية لصيغة الكلمة في التركيب، دراسة في الدلالة، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي الجامعة الأردنية، المجلة 35، العدد 3، 2008م.

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس (ت 359هـ): "الباء والنون والياء أصل واحد، وهو بناء الشيء بضم بعضه الى بعض"[1].

وقال الزبيدي يقال: "بناء يبنيه بنيا وبناء وبنى وبنيانا وبنية وبناية" ويطلق البناء عنده أيضا على المبنى، كما يطلق البناء على الجسم.[2]

ب-البنية اصطلاحا:

فالبنية تدل على هيئة الكلمة الملحوظة من حركة وسكون وعدد حروف وترتيب[3]، ويشترك البنية مع الصيغة في توليد معنى الكلمة وتحديده، فالمعنى الأصلي للكلمة هو ما يشتق من المادة الأصلية لها، والبنية والصيغة يحددان ويخصصان ذلك المعنى.[4]

فالصيغة اذن هي البنية بحركاتها التي تحد معناها وتمكن من وزنها بأن توضع في قالب من قوالب الأبنية المقررة في اللغة، فإذا لم يمكن ذلك غيرت الكلمة بنيته وليست صيغته.[5]

فإن كل صيغة بنية وليس كل بنية صيغة، فالصيغة لا بد ان تدل على معنى وظيفي او ما سماه ابن جنى بالمعنى الصناعي وهو المعنى الذي تفيده هيئتها وقالبها.

أما البناء أو البنية كالطرف والضمير والحرف فهو ان دل على معنى وظيفي فهو انما يدل عليه بمادته ولفظه او على حد تعبير ابن جنى بدلالته اللفظية، وليس بدلالة صناعة يدل عليها قالبه او صياغته، فلما سقطت دلالة صيغته او قالبه لم يستحق ان يوصف بكونه صيغة، لأنه حينئذ وصف لا معنى له.[6]

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة مادة (بنى)، مج01، ص 302.

[2] الفيروز أبادي، تاج العروس مادة (بنى)، مج10، ص 46.

[3] أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف، في فن الصرف، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، (د.ت)، ص 11.

[4] محمد مبارك، فقه اللغة، ص 127.

[5] عبد الحميد احمد يونس هنداوي، الاعجاز الصرفي في القرآن الكريم، مكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 2008م-1429هـ، ص 25.

[6] عبد الحميد احمد يونس هنداوي، الاعجاز الصرفي في القرآن الكريم، ص 26.

ثم إن البنية أوسع من الصيغة فهي تضم الأسماء والصفات والافعال والضمائر والظروف والأدوات، أما الصيغة فتضم الأسماء والافعال والصفات فقط.

لأن الصيغة تضم ما يكون فيه الاشتقاق وصياغة ك (ضارب، ومضروب، وضراب) فإنها تشترك في أصل واحد وهو (ضَرَبَ)، أما الضمائر والحروف فلا يصاغ من مادتها شيء يشترك معها في أصل واحد.[1]

ومنه نستنتج ان العلماء القدامى عرفوا على أن الصيغة والوزن والبنية جميعا مفهوم واحد، إلا أن من المحدثين من فرق بين المصطلحات الثلاثة في معجم المصطلحات النحوية والصرفية، إلا كل واحد منها مفهوم خاص لها.

3-4 بين الصيغة والميزان الصرفي:

الميزان الصرفي: "وهو عند علماء الصرف معيار من الحروف يعرف به عدد حروف الكلمة، وما فيها من أصول، وزوائد، حركات وسكنات.

فالصيغة الصرفية مبنى صرفي يمثل القوالب التي تصب فيها الصرفيون المادة اللغوية ليدلوا بها على معان معينة، ومحددة لما يدور بخلدهم، وما تتفتق أذهانهم وأفكارهم، أما الميزان الصرفي فهو مبنى صرفي يناط به أمر بيان الصورة الصوتية النهائية التي آلت اليها المادة اللغوية.[2]

مثال ذلك أن صيغة الأمر من باب ضرب (فعل يفعل) هي "افعل"، ولكننا إذا أخذنا الفعل وقى، وهو من أفعال هذا الباب، وأردنا أن نصوغ منه على مثال افعل لوجدنا هذا الفعل يؤول الى (ق) فإذا أردنا أن نقابل الحرف الوحيد الموجود من هذا الفعل بنظيره في الصيغة لوجدنا أن ما يتفق بإنزاله من حروف الصيغة هو العين المكسورة (ع)، فإذا سألنا في أنفسنا من أي الصيغ هذا الفعل (ق)؟ لقلنا دون تردد: ان صيغته هي صيغته النهائية؟ فإن الجواب هو أن هذه العين المكسورة تمثل "الميزان ولا تمثل الصيغة" فالتفريق بين

---

[1] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص 07.

[2] صلاح راوي، الصيغة الصرفية ودلالتها المستويين على الصرفي والنحوي دكتوراه مخطوط بكلية دار العلوم، ص40، نقلا عن: عبد الحميد احمد يوسف هنداوي، الاعجاز الصرفي في القرآن الكريم، ص 26.

الصيغة وهي مبنى صرفي "وبين الميزان وهو" مبنى صوتي" تفريق هام جدا له من الأهمية ما يكون منها للتفريق بين علمي الصرف والصوت".

وقد يتفق هيكل الصيغة في صورته مع هيكل الميزان، فالفعل ضرب صيغته فعل وميزانه فعل أيضا، ولكنهما قد يختلفان كما رأينا في الفعل (ق).[1]

5- تعريف الدلالة:

أ-لغة :

يحدها الجوهري بأنها : في اللغة بأنها مصدر دله على الطريق دلالة و دلالة و دلولة ، في معنى أرشده.[2]

كما أن ابن منظور قال في معجمه لسان العرب في تعريف الدلالة لغة : "و دله على الشيء يدله دلا و الدلالة فاندل : سدده إليه .. و الدليل : ما يستدل به ، و الدليل : الدال ، و قد دله على الطريق يدله دلالة و دلولة و الفتح أعلى ، و الدليل و الدليلة : الذي يدلك ...[3]

و تبين لنا من التعاريف اللغوية أن الدلالة هي الإرشاد و التوجيه .

---

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 146-145.

[2] الجوهري : تج أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين بيروت ، لبنان ، ط 4 ، 1990 ، ص 68 .

[3]ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط 1 ، ج 10 ، ص 399

ب-اصطلاحا :

يعرفها الأصفهاني بقوله : اعلم أن دلالة اللفظ عبارة عن كونه سمع بحيث إذا سمع أو تخيل لاحظت النفس معناه .[1]

و عرفها عبد القاهر الجرجاني " كون الشيء بحاجته يلزم العلم به شيء اخر و الأول الدال و الثاني المدلول "[2]

الدلالة في اصطلاح يدور في فلك الدال و المدلول بالإضافة إلى العلاقة التي تربطهما .

5-1 تعريف علم الدلالة:

يعرفها أحمد مختار عمر عدة تعريفات أهمها " دراسة المعنى أو " المعلم الذي يدرس المعنى " أو ذلك الفرع يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادر على حمل المعنى "[3]

أما بيرجير فعرفها : القضية التي من خلالها ربط الشيء و الكائن و المفهوم والحدث بعلامة قابلة لأن توحى بها : فالعامة علامة المطر[4]

علم الدلالة مستوى من مستويات اللغة يهتم بدراسة المعنى و علاقة اللفظ بالمعنى .

موضوع علم الدلالة :

" علم يقوم بدراسة الرموز بصفة عامة دراسة قائمة على أسس عملية ، و ذلك بوصفها أدوات اتصال يستعملها الفرد للتعبير عن أغراضه ، إذا كانت هذه الأمور حاملة للمعاني

[1] عبد الرحمن الأصفهاني ، بيان المختصر ، تج علي جمعة ، دار الصلام للطباعة و النشر ، ط 1 ، 2004 ، ص 120.

[2] علي محمد الجرجاني ، كتاب التعريفات ، تج عبد المنعم الحقي ، دار الرشاد ، القاهرة 1991 ، ص 139

[3] أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، بيروت ، القاهرة ، ط 5 1998 ، ص 11

[4] بيير جيرو ، علم الدلال ، تج أنطوان ابو زيد ، منشورات عويدا بيروت لبنان ، ط 1 ، 1986 ، ص 15

فإن موضوع علم الدلالة هو كل ما يقوم بدور العلامة ، أو الرمز سواء كان لغويا أم غير لغوي "[1]

موضوع علم الدلالة يهتم بالعلامة اللغوية وغير اللغوية وكلها تستعمل للتعبير عن أغراض الفرد.

5-2أنواع الدلالة:

ميز المحدثون أربعة للدلالة : صوتية ، صرفية ، نحوية و معجمية و سياقية

أ- الدلالة الصوتية :

و معناها أن الأصوات بطبيعتها توحي بالمعاني على نحو ما تفيده الأصوات التي تحاكي أصوات الطبيعة والأصوات التي يحدثها الإنسان في أوضاعه المختلفة وأصوات الحيوانات.[2]

يعرفها بعض المحدثين بأنها : " هي التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات [3] وهذا يعني ان للصوت أهمية كبيرة في تحديد المعنى .

ويطلق ابن جني على هذا النوع من الدلالات " الدلالة اللفظية " التي عنده أقوى الدلالات أن معرفتها تتوقف على الكلمات المكونة للكلمة " فقام بوحدتها الصوتية تدل على القيام ، أي وقفنا على حدث من خلال لفظ الفعل و هكذا فعل بأصواته يؤدي معنى الحدث فالضرب و القتل نفس اللفظ يفيد الحدث فيهما.[4]

الدلالة الصوتية تركز اهتمامها على طبيعة الأصوات في تحديد المعنى أو الدلالة التي تحملها الكلمة .

---

[1] صفية المطهري : الدالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2003 ، ص 29

[2] صلح سليم عبد القادر الفاخري ، الدلالة الصوتية في اللغة العربية ، مؤسسة الثقافة الجامعية

[3] مجدي وهبة كامل المهندس : معجم المصطلحات العربية في اللغة و الادب ، المكتبة ، ط2 ، 1984 ص 98

[4] ابن جني ، الخصائص ، تج محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، ط 3 ، مصر 1952 ، ص 101 .

ب- الدلالة الصرفية:

و يقوم على ما يؤديه الأوزان الصرفية و أبنية الكلمات من المعان و هذا النوع يعرف جني بالدلالة الصناعية ، و يأتي من حيث القوة في المرتبة الثانية " فأقوهن الدلالة اللفظية ، ثم تليها الصناعية ثم تليها المعنوية .

و الدلالة الصناعية في نظره تستمد قوتها من الدلالة اللفظية من قبل وأنها إطار للفظ ، أو بالأحرى القالب الذي تصب فيه الألفاظ و تبني على صورته و منواله يقول : الدلالة الصناعية أقوى من المعنوية من قبل وأنها و إن لم تكن لفظا فإنها صورة يحملها اللفظ و يخرج عليها و يستقر على المثال المعتزم بها فلما كانت كذلك لحقت لحكمه و مرت مجرى اللفظ المنطوق به فدخلا في العلوم المشاهدة أي أن الصنع عبارة عن صور للألفاظ فصيغة (فاعل) صورة أو قالب لكل إسم فاعل يأتي من الثلاثي نحو : كاتب ، قاتل ، ساجد .[1]

ج- الدلالة النحوية:

يراد به مجموعة العلاقات القائمة بين موقع الكلمات في الجملة ، و قد ذكر السيوطي فيما نقله عن الفخر الرازي و أتباعهم قولهم : " ليس الغرض موضع إفادة المعاني المفرد المعاني بل الغرض إفادة المراكب و ليس بين المفردات كالفاعلية و المفعولية و غيرهما ".[2]

و يطلق عليها أيضا الوظائف النحوية أو المعاني النحوية ، التي تكتسيها الكلمة أو الجملة عن طريق القواعد النحوية التي تقتضي ترتيب الألفاظ وفق الكلمة أو الجملة عن طريق القواعد النحوية التي تقتضي ترتيب وفق المعنى المقصود هذا ما أسماه عبد القادر

[1] صالح سليم عبد القادر القاهري ، الدلالة الصوتية ،ص 46

[2] ابن جني ، الخصائص ، ج1 ، ص 223

الجرجاني بالنظم حيث يقول : أقسام تعلق إسم بإسم و تعلق اسم بفعل ، و تعلق حرف بينهما " [1]

الدلالة النحوية مرتبطة بقواعد النحو فإذا فسد التركيب حدث غموض في المعنى .

د- الدلالة المعجمية:

ويقصد بها تلك الدلالة التي تكتبها الكلمات المفرد أثناء الوضع اللغوي. ويسميها بعض الدارسين المعاني المفرد للكلمات.[2]

وقد تكفل علماء المعاجم العربية بالكشف عن الدلالة المعجمية للكلمة وبيان معاني الألفاظ العربية، والتمييز بين الكلمات المعربة والدخيلة والمولدة والمصوغة ، حتى صارت دراسة المعنى المعجمي للكلمات الهدف الرئيسي لعلم المعاجم لذلك أن المعجم موضوع أساسا للكشف عن معاني الكلمات و دلالتها ، لذلك قيل في تعريف المعجم بأنه " كتاب يضم بدقته مفردات لغة ما ومعانيها و استعمالاتها المختلفة ، و كيفية نطقها ، و كتابتها مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالبا ما تكون الترتيب التي غالبا ما تكون الترتيب الهجائي "[3].

فدراسة المعنى المعجمي يعد الخطوة الأولى للحديث عن الكلمة كون الدلالات الصوتية و الصرفية و النحوية هي دلالات وظيفية ، كل مهما يؤدي وظيفة فاصلة تساهم بها في بيان المعنى العام للكلمة ووضوح دلالتها .[4]

المعجم في دراسته يختلف عن علم الصرف و علم النحو فهو يدرس المعنى الوظيفي و المعنى المعجمي.

---

[1] دانيال تشاندلر، معجم المصطلحات الاساسية في علم العلامات (Livre) تر: شاكر عبد الحميد ، اكاديمية الفندق، (د.ط)، 2002، ص 217.

[2] احمد مختار عمر، علم الدلالة ، علم الكتب ، ط 3 ، القاهرة ، 2003 ، ص 14

[3] احمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، علم الكتب ، القاهرة ، ط 2 ، 2000 ، ص 62

[4] المرجع نفسه، ص 121

ه- الدلالة السياقية:

هي تلك الدلالة التي يحدها السياق و المقام ، تبعا للملبسات المحيطة بالفعل الكلامي (بالكلام) ، الظروف الخارجية و يقصد بالسياق مجموعة القرائن اللغوية والحالية و التاريخية و الاجتماعية المحيطة التي تتوفر المقال و المقام ، و هذه القرائن هي التي تحدد الكلام و تعطيه معنى محدد و يعرفها سبنس بقوله بأنه وضع الكلمة داخل الجملة أو حدث الذي تعبر عنه الكلمة داخل الجملة مرتبطة بما بين المتكلم و الحال أو الحال أو المقال الذي يتكلم فيه . [1]

السياق بينهم في بيان دلالة الكلمة وتحديد المعنى لأن الكلمة في انعزالها لا تدل إلا على دلالات خاصة فقط.

[1] احمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 14

الفصل التطبيقي

اسم الفاعل ودلالته وجهته الزمنية

تمهيد

إن الألفاظ العربية التي تأتي على صيغ مختلفة ويوجد بينها صلة فعمادها أن مفرداتها تشترك في أصول معينة وتشترك في معنى عام ثم تنفرد في معنى خاص بها، فلكل كلمة معناها ومهما ابتعدت في معناها تعود الى أصلها وتسمى مادة الكلمة فكلمة كتب مثلا يمكن تشكيلها على هيئات مختلفة كل هيئة لها وزن خاص، ووظيفة خاصة كقولك كاتب، مكتوب، كتابة وغيرها فهذه الكلمة تجري داخل المادة اللغوية السابقة ولكنها تشترك في معنى عام واحد وهو الكتابة وهي العملية التي تسمى بالاشتقاق.

والاشتقاق في معناه اللغوي هو أخذ شق الشيء وهو نصفه واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه.[1]

وجاء في لسان العرب: اشتقاق الشيء بني أنه من المرتجل.[2]

اما من الناحية الاصطلاحية فقد حدد العلماء مفهوم الاشتقاق لأن عملهم مبني على القياس وتفاوتت التعريفات في تشديدها على الصلة المعنوية واللفظية بين المشتق والمشتق منه واختلفوا في تحديد مفهومه لاتساع مجاله.

فقد عرفه السيوطي كما يلي: "اقتطاع فرع من أصل بحيث يدور هذا الأصل في جميع تصاريف الفرع".[3]

أما ابن جني فيرى ان الاشتقاق يعني نزع صيغة او أكثر من صيغة أخرى بشرط مناسبتها معنى وتركيبا ومغايرتها في الهيئة لتدل الثانية على زيادة مفيدة عن معنى الأصل لأجلها كان هذا التغيير.[4]

---

[1] بو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الصحاح، تح احمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين، بيروت، (ط –4)، 1987.

[2] ابن منظور لسان العرب، لبنان، (ط –4)، (د ت)، مادة شقق، ص 113.

[3] جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، تح طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات القاهرة، 1975، 57/1.

[4] ابن جني، المنصف، تح إبراهيم مصطفى، مصر، 1954، 03/01.

أما الزملكاني فكان تعريفه أكثر وضوحا، فالاشتقاق عنده هو: "أن تأتي الألفاظ يجمعها أصل واحد، ويكون معناها مشتركا كما أن حروفه الأصول مشتركة، فيزيد معنى الأصل تغاير اللفظين بوجه كضرب ومضروب وضارب ومِضراب ومضرب، فإن ذلك كله مشتق من الضرب ومنه قوله تعالى "فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا" الروم /30، ومنه قوله تعالى "ذو الوجهين لا يكون وجيها عند الله"[1] فما النحاة يقصرون المشتق على ما يدل على ذات وصفة، وهذا ينحصر في (4) أربعة مشتقات هي:

اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل أما الصرفيون فيجعلونه شاملا لهذه الأنواع مضافا اليها اسم الزمان واسم المكان واسم الآلة والأفعال الثلاثية الماضي الحاضر والأمر، واسما المرة والهيئة والمصدر الميمي.[2]

الاشتقاق وسيلة مهمة لتوليد الألفاظ والحصول على معنى جديد لمتابعة العصر الحديث بما فيه من تطورات وصناعات كما ان للاشتقاق دور في معرفة الأصل والدخيل، وبه تفهم العربية وأسرارها.

1-علم الصرف:

أ-المعنى اللغوي للصرف:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "والصرف رد الشيء عن وجهه"[3] ومنه قوله تعالى "ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم" التوبة 127، وقوله تعالى "ثُمَّ انصَرَفُوا" أي انصرفوا عن طريق الاهتداء وذلك أنهم حينما بين لهم كشف أسرارهم والإعلام بمغيبات امورهم يقع لهم لا محالة تعجب وتوقف ونظر، فلو اهتدوا لكان ذلك الوقت مظنة لإيمانهم

[1] ابن الزملكاني، شرف الدين ابن عبد الله الطيبي، التبيان في علم البيان، دار البلاغة، بيروت، لبنان، (د ط)، 1999، ص 196.

[2] فريد نعيم، النحو والصرف تصريف الأفعال والأسماء، مطبعة ابن حيان، دمشق، (د ط)، 1981-1982، ص 28-29.

[3] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط 1، 1997، 34/4.

فهم إذ يصممون على الكفر ويرتكبون فيه كأنهم انصرفوا عن تلك الحال التي كانت مظنة النظر الصحيح والاهتداء.

وقوله تعالى "صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم" دعا عليهم أي قولوا لهمك هذا ويجوز أن يكون خبرا عن صرفها عن الخير مجازاة على فعلهم وهي كلمة يدعى بها قوله تعالى "قَاتَلَهُمُ اللَّهُ" التوبة/30.

من خلال الآية الكريمة يتبين لنا أن لفظة "صرف" دلت دلالة مستقبحة وهذا ما يوضحه لنا ابن عباس في قوله "يكره أن يقال انصرفنا من الصلاة، لأن قوما انصرفوا فصرف الله قلوبهم ولكن قولوا قضينا الصلاة".

وقد ذكر القرطبي في كتابه الجامع لأحكام القرآن دلالة أخرى للفظة صرف، حيث يرى أن الله صارف القلوب وقالبها ومقلبها ردا على القدرية في اعتقادهم أن قلوب الخلق بأيديهم وجوارحهم بحكمهم يتصرفون بمشيئتهم ويحكمون بإرادتهم واختيارهم.[1]

ب-المعنى الاصطلاحي للصرف:

جعل الكلمة على صيغ أو أبنية مختلفة لأداء ضروب من المعاني فإذا كان لدينا أصل لغوي مثل: (ك ت ب) نستطيع أن نأتي منه بعدة صيغ صرفية للدلالة على بعض المعاني نحو: كتب، يكتب، اكتب، كاتب، مكتوب... وسواها من الصيغ التي يمكن بناؤها أو توليدها من الكاف والتاء والياء للتعبير عن بعض المعاني.[2]

أو هو تغيير الكلمة عن أصلها لغرض آخر غير اختلاف المعاني نحو تغيير الفعل الماضي "قول" الى "قال" فهذا الغرض لم يأت لغرض معنوي أو دلالي.[3]

---

[1] أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، تج، محمد بيومي وعبد الله المنشاوي، مكتبة الإيمان المنصورة، القاهرة، 270/5.

[2] محمود سليمان، ياقوت الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار، ط 1، 1999، ص 14.

[3] المرجع نفسه ص 14.

ومن القدامى نذكر سيبويه فقد عرفه بقوله: "هو أن تبني من الكلمة بناء لم تبنه العرب على وزن ما بنته ثم تعمل في البناء الذي بنته ما يقتضيه قياس كلامهم كما تبين من مسائل التمرين"[1].

أما أبو الفتح عثمان ابن جني فقد قال في فضائل هذا العلم التصريف يحتاج اليه جميع أهل العربية أتم الحاجة وبهم إليه أشد فاقة، لأنه ميزان العربية وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل معرفة الاشتقاق إلا به.[2]

ومن المحدثين فقد اخترنا مفهوم "عباس حسن" الذي استعمل مصطلح التصريف وعرفه بقوله "التغيير الذي يتناول صيغة الكلمة وبنيتها، لإظهار ما في حروفها من أصالة، أو زيادة، أو حذف أو صحة أو إعلال، أو إبدال، أو غير ذلك من التغيير الذي لا يتصل باختلاف المعاني.[3]

من خلال التعريفات اللغوية والاصطلاحية يتبين لنا أن "الصرف" يندرج من ضمن مفهوم واحد يتمثل في التغيير والتحويل الذي يطرأ على الكلمة فيحدث تأثيرا عليها.

كذلك جاءت لفظة "تصريف" بمعنى التوجيه والتدبير، ذلك من خلال ما قدمه القرطبي في تفسيره لقوله تعالى "وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ" البقرة /164، أي ارسالها جنوبا وشمالا.

ومنه يتضح أن كل من لفظة صرف وتصريف يتخذان منحى واحدا في الدلالة.

ولقد تعددت المعاني في معجم الوسيط للصرف والتصريف نذكر منها:

1-يقال صرف الأجير من العمل والغلام من المكتب: خلى سبيله وصرفت الصبيان: ردد تهم من الكتاب الى بيوتهم وصرف الله عنك الأذى.

2-صرف الأمر: دبره ووجهه، ويقال صرف الله الرياح.

---

[1] شرح الشافية، تج محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1975، ج 1، ص 07.

[2] ابن جني، المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني، تج إبراهيم مصطفى عبد الله الأمين، دار نشر الأحياء التراث القديم، مصر، ط 3، (د ت) 04/01.

[3] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، (ط 3)، (د ت)، 747/04.

3-صرف الألفاظ، اشتق بعضها من بعض.

4-صرف الدهر: نوائبه وحدثانه، وقد سمي بالصرف لأنه يصرف الأشياء عن وجوهها.

قال صخر الغي:

عاوَدَني حُبُّها وَقَد شَحَطَت صَرفُ نَواها فَإِنَّني كَمِدُ[1].

ومنه يتضح أن المعاني جميعها التي استعملت فيها لفظة صرف تدور حول التعبير والتحويل وهو ما يتفق مع التدبير والتوجيه في كثير من جوانبه إذ لا يخالفه إلا فيما يقتضيه من كثرة ومبالغة، فإذا قلت صَرَفَ كان المعنى المقصود محدودا أما إذا قلت صَرَّفَ فإن الصيغة تقتضي أن يكون كثيرا ومبالغا فيه.

1-2موضوع علم الصرف:

أما موضوع هذا العلم الشريف فهو الكلمات العربية من حيث الهيئة والكيفية التي تكون عليها لتدل على معانيها المقصودة، ومن حيث التغييرات التي تغيرها الأعراض اللفظية.

ويختص هذا العلم ببعض منها وهذا البعض يشمل:

1-الأفعال المتصرفة: أي الأفعال التي تشتق منها صيغ الفعل المختلفة.

2-الأسماء المتمكنة: أي الأسماء المعربة.

وهذا يعني أن علم التصريف لا يتناول بالدراسة:

أ- الحروف.

ب- الأسماء المبنية كالضمائر وأسماء الاستفهام وأسماء الشرط والأسماء الموصولة والظروف المبنية وغيرها.

[1] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، إسطنبول، (د ط)، (د ت)، 513/01.

ت- الأفعال الجامدة: كـ (نعم، بئس، عسى، ليس).[1]

حيث يقول ابن جني: والحروف لا يصح فيها التصريف ولا الاشتقاق لأنها مجهولة الأصول، وإنما هي كالأصوات نحو صه، مه، ونحوها فالحروف لا تمثل بالفعل (أي الميزان) وهو الفاء والعين واللام، لأنها لا يعرف لها اشتقاق فلو قال قائل ما مثال (وزن) هل أو قد أو حتى أو هلا ونحو ذلك...[2]

أما علم الصرف عن المحدثين فإنهم يطلقون عليه MORPHOLOGY ويعني بالنظر في المورفيمات ويطلق على أصغر وحدة لغوية مجردة ذات معنى وهما قسمان:

1- مورفيم حر:FREE MORPHEME وهو الكلمة التي يمكن استعمالها مستقلة عن سواها مثل: كتب ونط من الأفعال ورجل وشمس وبيت من الأسماء.

2- مورفيم متصل أو مقيد:BOUND MORPHEME وهي الكلمة التي لا يتحدد معناها إلا بانضمامها الى غيرها أي أنه عكس الأول ومن ذلك في العربية أحرف المضارعة (أنيت)، التي لا يتحدد معنى كل منها إلا بانضمامها الى غيرها مثل: كتب ← يكتب، أكتب، يكتب، تكتب.[3]

وهكذا فإن موضوع علم الصرف عند علماء العربية لا يختلف عن موضوع ال MORPHEME عند الغربيين فكلاهما يهتم ببنية الكلمة.

3-1 فائدة علم الصرف:

اهتم العلماء كثيرا بعلم الصرف ووضعوه في منزلة تفوق علم النحو فكانوا ينبرؤون عن الخطأ في المفردات ويعدون ذلك عيبا يخل بالكلام لأن في الحقيقة مخالفة للقياس المألوف عند العرب، وهذا يتنافى مع فصاحة الفرد ويبطل بلاغة الكلام على ما

---

[1] صلاح مهدي الفرطوسي، هاشم طه شلاش، المهذب في علم التصريف، مطابع بيروت الحديثة، 1432هـ-2011م، ط 1، ص 16.

[2] ابن جني، المصنف، ج 1، ص 3.

[3] صالح سليم الفخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، عصر للنشر القاهرة 1996، ص 35-36.

ذهب إليه علماء البلاغة[1]، يقول ابن جني: التصريف انما هو لمعرفة أنفس الكلام الثابتة والنحو انما هو لمعرفة أحواله المتنقلة ألا ترى أنك إن قلت: قام بكرٌ، ورأيت بكرا، ومررت ببكرٍ، فإنك إنما خالفت بين حركات الإعراب لاختلاف العامل والمتعرض لباقي الكلمة، وإذا كان ذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف لأنه معرفة ذاته الثابتة ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة.[2]

لذلك دعا علماؤنا الأجلاء الى تعلمه، وعدوه في المرحلة الأولى من حيث التعليم بالنسبة الى علوم العربية بعد النحو، وتنجلي فائدته في صوت القلم واللسان عن الخطأ في سوغ المفردات والنطق بها طبقا لما نطقت بعد العرب.

ومعرفة قانون اللغة في الكتابة، وذلك بمعرفة قواعده الكلية وضوابطه واستعماله، والقياس عليها باعتبارها تؤلف أشتات اللغة وكذلك الاستعانة به على تحويل الكلمة الى أبنية مختلفة لاختلاف المعاني: كالتعبير، التكسير، واسمي الفاعل والمفعول والتثنية والجمع واسناد الأفعال الى الضمائر، ومن فوائده أيضا التوسع في الأساليب العربية ولعل من أبرز أعمدة الصرف ظاهرة الجمود والاشتقاق في الكلام العربي.[3]

ومن هنا فإن علم الصرف له منزلة خاصة، واهتماما بارزا في اللغة العربية.

1-4 تعريف التصريف:

أ-لغة:

شاع في الاستعمال عند اللغويين، قديما وحديثا مصطلحان يطلقان على العلم الذي يدرس بنية الكلام، وهما التصريف والصرف، وقد قام بعض المحدثين بالبحث في دلالة المصطلحين ومدى ملائمة أي منها للعلم الذي وضع له.

---

[1] عبد الناصر بو علي، دلالة الأبنية الصرفية للغة العربية، ديوان المطبوعات، الجامعية، الجزائر، د ط، 2017، ص14.

[2] ابن جني، الخصائص، مج01، ص04.

[3] عبد الناصر بوعلي، المرجع السابق، ص14.

وقد أنهى كثير منهم بحثه ببيان أن المصطلحين يمكن ان يحل أحدهما محل الآخر دون غموض، في حين يرى آخرون ان مصطلح الصرف الأنسب لانسجامه مع مصطلح النحو من حيث عدد الحروف والوزن، فهل ما قرره هذان الفريقان ينسجم مع الواقع، أي هل يمكن إحلال أحد المصطلحين مع الآخرون أن يكون هناك غموض؟ وهل مصطلح الصرف هو الأنسب للأسباب التي ذكروها؟ هذا ما نود الكشف عنه فيما يلي من خلال عرضنا لاستعمالات المصطلحين ودلالاتهما اللغوية.

مصدر للفعل صرف بتضعيف الراء، تقول: صرف فلان الأمر تصريفا دبره ووجهه قال تعالى "وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هذا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ" الاسراء–الآية 89، وقال جل شأنه "وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ" سورة البقرة– الآية 164، وقال عز اسمه "وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ" الجاثية 04.

قال الامام القرطبي رحمه الله: تصريفها ارسالها جنوبا وشمالا ودبورا رحبا ونكباء.

فهي بهذا المعنى تفيد التدبير والتوجيه، وتفيد كلمة التصريف أيضا التبيين والإظهار، جاء في القاموس (وتصريف الآيات، تبينها) وتفيد في الدراهم والبياعات انفاقها وتصرف فلان في الأمر احتال وتقلب فيه ولعياله اكتسب وبه الأحوال تقلبت وصرفته في الأمر تصريفا فتصرف قلبته فتقلب.[1]

وهكذا فإن المعاني التي استعملت فيها لفظة تصريف تدور حول التدبير والتوجيه والتبيين والإظهار.

وأما لفظة صرف: فإنها في اللغة تعني التغير والتحويل، جاء في اللسان (والصرف رد الشيء عن وجهه) ومنه قوله تعالى "صرف الله قلوبهم" التوبة 17، وقوله "لنصرف عنه السوء والفحشاء" يوسف 24، وقوله عز اسمه "وإذا صرفنا أليك نفرا من الجن يستمعون القرآن" الأحقاف 29.

[1] صالح سليم الفخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، عصمي للنشر والتوزيع، د ط، 1996، ص23.

فالمعاني جميعها استعملت فيها لفظة صرف تدور حول التغيير والتحويل وهو ما يتفق مع التدبير والتوجيه في كثير من جوانبه إذ لا يخالفه الا فيما يقتضيه التضعيف من كثرة ومبالغة، فإذا قلت: "صرف" تقتضي أن يكون كثيرا مبالغا فيه.[1]

ب-اصطلاحا:

والتصريف في الاصطلاح هو العلم الذي يعرف به أحوال الكلمة العربية بما لها من صحة وإعلال وقلب وإبدال وأصالة وزيادة وحذف وإدغام وبما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء.

وفي علم اللغة الحديث يقابل التصريف مصطلح "MORPHOLOGY" ويعرّف بأنه فرع من علم القواعد يبحث في تركيب الكلمات من حيث السوابق واللواحق والدواخل والجذور ويطلق على ما يهتم به غلم التصريف MORPHEME ويجمع على MORPHEMES مورفيمات فهو وفق هذين التعريفين ميدانه الكلمة وما يحدث فيها من تغير: الإعلال والقلب، والإبدال، والحذف، والادغام، والأصالة، والزيادة.

من خلال ما سبق يتضح أن التصريف أعم من الصرف والقدامى منذ بدايات الدرس اللغوي ورد عنهم مصطلح التصريف في مؤلفاتهم.

1-5 الفرق بين الصرف والتصريف:

الصدر مصدر العقل الثلاثي صرف، قال ابن مالك المتوفى سنة (672هـ): فعل قياس مصدر المعدى من ذي ثلاثة كرد ردا.

أما التصريف فهو مصدر الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف صرف، قال ابن مالك:

وغير ذي ثلاثة مقيس مصدره كقدس التقديس

ثم نقل المصدر ليكونا مصطلحين لعلم اختلف موضوعه عند المتأخرين عن موضعه عند المتقدمين.

[1] صالح سليم الفخري، تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، ص 24.

فالصرف والتصريف لفظان مترادفان من جهة المعنى الاصطلاحي، قال الميداني المتوفى سنة 518هـ في الباب الأول في مقدمة التصريف:

التصريف تفعيل من الصرف، وهو أن تصرف الكلمة الواحدة فتولد منها ألفاظ مختلفة ومعان متفاوتة...الخ.

هذا في الوقت الذي يسمى كتابه "نزهة الطرف في علم الصرف" ولم يعرف فرق بين الصرف والتصريف بأن يكون هناك كتاب في الصرف وآخر في التصريف وبينهما خلاف في الموضوع.

بل إن كلمة التصريف هي مصطلح شائع المسمى به هذا الفن عند المتقدمين وعلى رأسهم سيبويه الذي يقول: «هذا باب بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة، وما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يجيء في كلامهم إلا نظرة من غير بابه، وهو الذي يسميه النحويون التصريف والفعل».

وعند المتأخرين وعلى رأسهم ابن مالك المتوفى سنة 672 في خلاصة إذا عقد الموضوع هذا العلم تحت اسم التصريف، يقول في الألفية:

حرف وشبهه من الصرف بري وما ساواهما بتصريف حري

يقول الشيخ الحملاوي المتوفى سنة 1351هـ في كتابه "شذا العرف في فن التصرف" «الصرف ويقال التصريف»[1].

يتضح لنا أن لا يوجد بينهما إلا أن التصريف مصطلح شائع عند العرب قديما، وأن الصرف مصطلح شائع ما زال إلى يومنا هذا.

1-تعريف الاسم:

[1] – محمد إحسان الله مياه، التصريف عند سيبويه وموقف الرضي منه في شرحه للشافية، بحيث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف، إشراف محمد صفوت مرسي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1423هـ-2002م، ص 01.

هو ما دل على ذات او مسمى وليس الزمن جزء منه، ويفيد الجمود لا التجدد والحدوث، مثل: فالأول يفيد الثبوت، أما الثاني يفيد التجديد والحركة. [1]

وينقسم وفقا لعدة اعتبارات وهي انقسامه من حيث التجرد والزيادة زمن حيث الجمود والاشتقاق.

ومن حيث نوع المشتق (مصدر عادي، مصدر الهيئة، مصدر المرة، المصدر الصناعي، واسم فاعل، اسم مفعول، الصفة المشبهة، وصيغ المبالغة، واسم التفضيل، واسم المكان، واسم الزمان، واسم الآلة.

كما ينقسم من تذكيره وتأنيثه ومن حيث كونه مقصورا أو مفوضا أو ممدودا أو صحيح، من حيث كونه مفردا أو مثنى أو جمعا وكذا من حيث التصغير والتكبير. [2]

2-تعريف اسم الفاعل:

الوصف المشتق من مصدر الفعل للدلالة على من قام بالفعل، على وجه الحدوث لا الثبوت نحو قارئ، مخترع.

كما عرفه ابن مالك: "الصيغة الدالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها. [3]

أما تعريف ابن هشام فهو قريب من تعريف ابن مالك حيث قال فيه "الوصف الدال على الفاعل الجاري على حركات المضارع وسكناته". [4]

بمعنى أن وزن اسم الفاعل يجري أو يوافق الحركات والسكنات التي يكون عليها الفعل المضارع.

---

[1] محمود عكاشة: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دار النشر للجامعات، (ط 5)، 2005، ص 63.

[2] رمضان عبد الله، الصيغ الصرفية في اللغة العربية في ضوء اللغة المعاصرة، مكتبة سبتان المعرفة، (ط 1)، ص 75.

[3] ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكسيل المقاصد، تج محمد بركات دار الكتاب العربي، ط 1، 1997، ص 136.

[4] ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، تج حنا الفاخوري، دار الجيل، لبنان، بيروت، ط 4، 1996، ص 278.

وابن الحاجب نجده يقول في اسم الفاعل ما اشتق من الفعل لمن قام به بمعنى الحدوث،[1] وهذا التعريف أيضا يوافق قول ابن هشام الأنصاري في أوضح المسالك الذي حده بأنه: "ما [2]دل على الحدث والحدوث وفاعله".

3- صياغة اسم الفاعل:

يصاغ من الفعل الثلاثي المجرد على وزن فاعل نحو خلق، خالق، صدق، صادق.

وجاء في القرآن الكريم نماذج مشابهة لهذا المثال نذكر منها قوله تعالى "**إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تؤفكُون**" قوله تعالى: "**فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى**" الأنعام/95.

عُدَ من عجائب صنعه ما يعجز عن أدنى شيء منه آلهتهم والفلق الشق أي يشق النواة الميتة فيخرج منها ورقا أخضرا ويخرج من الورق الأخضر نواة ميتة وحبة وهذا معنى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ومعنى فالق خالق[3].

فلق الحب والنوى عملية مستمرة وصفة ثابتة في الله عز وجل الى ان يرث أرضه وهذا ما يوضح دلالة اسم الفاعل على الثبوت واللزوم والاستغراق على عكس ما يدل عليه في الأصل.

ويصاغ منن غير الثلاثي المجرد على وزن مضارعه المبني للمعلوم مع ابدال حرف المضارعة ميما مضمونة وكسر ما قبل الآخر نحو:

- انطلق ← ينطلق ← منطلقٌ.
- اجتهد ← يجتهد ← مجتهدٌ.
- عاتب ← يعاتب ← معاتبٌ.

[1] الرضى، الاسترابادي شرح الكافية، تج، يوسف حسن عمر، دار الكتاب العربي، د ط، 1973، 413/3.

[2] ابن هشام أوضح المسالك تق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت، ط 1، 2003، 194/3.

[3] القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تج، ع الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي لبنان، ط 5، 2003، 11/7.

كثرة مجيء اسم الفاعل على وزن "فعيل" بمعنى "فاعل" أو "مفعل" او "مفعال" أو " مفتعل" نحو: قدير بمعنى قادر، أليم بمعنى مؤلم، جليس بمعنى مجالس، حليف، خليط، رفيق، نديم، حسيب، عنيد.[1]

استعنا لتطبيق كل هذه المفاهيم النظرية بإلياذة الجزائر لمفدي زكريا، ويجدر بنا قبل استغلالها في بحثنا التعرف عليها وعلى مؤلفها.

4- إلياذة الجزائر

تعتبر الإلياذة لوحة فنية باهرة تمثل جزائر اليوم والأمس والغد بتاريخها وجبالها وصحرائها الشاسعة، وبشهامة أبطالها، كما أنها تمثل الأجيال تاريخ بلادهم مجمعة افي أبيات شعرية تمثل براعة صاحبها وتمثل واقع الجزائر وما عاشه شعبها بأفراده وعمرانه.

إنها ملحمة شعرية فريدة من نوعها فهي لم تكنن تروي أساطير ولا معجزات حدثت في عصور غابرة كانت تروي مآثر الجزائر، وتاريخها وتصور الوقائع، فجمعت بين معالم جمال الوطن، وكيف تغنى الله في إبداع نعمه وخلقه، والتاريخ الذي صنعه الشهداء والأبطال الذين دفعوا أنفسهم وما لديهم فداء الوطن ومن أجل حياة مجيدة وشريفة يقول صالح روبي " **إلياذة الجزائر تختلف عن إلياذة هوميروس عنما بتفاعلها مع الواقع بعيدا عن الأساطير وبأنها تعتمد على محورين أساسيين (الجمال والجلال) جمال الجزائر وجلال الجزائر بعيدا عن تكلف الصور، وركاكة التعبير وضعف التصوير**"[2]، فالإلياذة إذن تقوم على أساسين هما الجلال والجمال في الجزائر.

وقد ظهرت فكرة تأليف الإلياذة في الملتقى الخامس للفكر الإسلامي 1391 هـ.1971 م في وهران حيث قرر أنه سوف ينعقد الملتقى السادس وسوف يكون بالعاصمة بمناسبة استرجاع الاستقلال وكان محور هذا الملتقى هو التركيز على التاريخ وتصفيته من كل الشوائب وكتابته من جديد، والاستفادة من تجاربه في بناء حاضرنا

[1] المعني في علم الصرف، عبد الحميد السيد، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، (ط 1)، 2010، ص 200-202.

[2] محمد عيسى وسوسي، كلمات مفدي زكريا في ذاكرة الصحافة، مؤسسة مفدي،2003، ط، ص75.

ومستقبلنا في الجزائر والمغرب الكبير، والعالم الإسلامي الأوسع، فجاء طلب وزير الشؤون الدينية "مولد قاسم" الذي طلب من مفدي زكريا شاعر الثورة والنضال أن يضع نشيدا جديدا يصم كل الأناشيد فكانت الإلياذة[1]، ويقول في ذلك مولد قاسم: "**طلبنا من مفدي المناضل وشاعر الكفاح الثوري صاحب الأناشيد الوطنية أن يضع لنا نشيدا جديدا يجمعها كلها ويشمل فيه وبه تاريخ الجزائر من أقدم عصورها حتى اليوم مركزا على مقاومتنا لمختلف الاحتلالات الأجنبية على العهود الحضارية الزاهرة وحاضرنا ومستقبلنا في كفاحنا واستعادة جميع ثرواتنا ومقوماتها وشخصيتنا وحصانتنا وبناء مجد جديد لأمتنا**"[2]، فموضوع الإلياذة هو الجزائر بعمرانها ومعالمها وهي ترجمة للمسيرة الشاقة في طريق المقاومة، إنها تصوير لتاريخ الجزائر القديم والحديث، فمفدي زكريا يؤكد بأن دوافع نظمه للإلياذة نابع من احساسه الصادق وصميم ايمانه بأمته وبأمجادها، فهو عاش كل هذه الأحاسيس بكل كيانه وبروحه ولأنها من واقعه الخاص الذي عايشه بكل جوارحه وخوالجه النفسية وأود أن أشير الى أن الالياذة حظيت بالتفاتة خاصة من طرف الصحافة، أشاد لها معظم الذين كتبوا عن الشاعر، لأنهم وجدو فيها تمجيدا بالجزائر، خلدت تاريخها، وصورت معالمها، وأشادت بكل جميل فيها توقف مطولا أمام سحر الطبيعة في شمالها وسهولها وجنوبها رأى فيها البعض حصيلة الكفاح والنضال توجت المسيرة الشاقة في طريق المقاومة بالكلمة القوية، انها عصارة تجربة بلغت قمة العطاء، انها ملحمة كتبت بالدم، والدم هو الضريبة التي دفعها الشاعر وكل الجزائر من أجل كتابة هذه الالياذة التي تعتبر نتيجة لحرية التواصل وإبلاغ التاريخ، انها أحسن سجل لتاريخ الجزائر حتى اليوم انها أروعه وأسهله حفظا وأكثره أثرا في النفوس[3].

---

[1] مفدي زكريا، الياذة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1987، ص9.

[2] يحي الشيخ صالح، شعر الثورة عند مفدي زكريا، مؤسسة مفدي زكريا، ص205.

[3] مؤسسة مفدي زكريا، تنظم الملتقى الدولي للأبعاد الدينية والفلسفية والتربوية لآثار مفدي زكري، ص12

5- موضوعات الياذة الجزائر:

تضم الالياذة ألف بيت وبيت، تنقسم الى مواضيع جزئية محددة وهي:

- طبيعة الجزائر وعمرانها 19 مقطعا.
- تاريخ الجزائر القديم منذ ما قبل الميلاد الى بداية الاحتلال الفرنسي 15 مقطعا.
- مقاومة المستعمر من الاحتلال الى سنة 1954.
- الثورة المسلحة 1954-1962.
- ثورة البناء والتشييد واسترجاع الشخصية والاستقلال.

ولكن المتمعن في نص الالياذة يجد أن المواضيع تتداخل لأن الشاعر يرى التاريخ كوحدة لا يتجزأ، وهو تواصل وامتداد[1].

[1] محمد عيسى وموسى، كلمات مفدي زكريا في ذاكرة الصحافة، ص 80.

6- نبذة عن الشاعر مفدي زكريا:

هو الشيخ زكريا بن سليمان بن يحي بن الشيخ سليمان بن الشيخ عيسى، وقد ولد يوم الجمعة يوم 12 جمادى الأولى 1326هـ، الموافق لـ 12 نوفمبر 1908م، ببني يزقف، أحد القصور السبع لوادي عزاب في جنوب الجزائر، حصل على لقب مفدي في الدراسة سليمان بوجناح فأصبح لقبه الأدبي مفدي زكريا، حيث بدأ حياته التعليمية بمسقط رأسه، فخصل على شيء من علوم الدين واللغة، ثم رحل إلى تونس وأكمل دراسته بالمدرسة الخلدونية ثم الزيتونية وعاد بعد ذلك إلى الوطن.

كانت له مشاركة فعالة في الحركة الأدبية والسياسية ولما قامت الثورة انضم بفكره وقلمه، فكان يردد أناشيدها وعضوا في جبهة التحرير مما جعل فرنسا تزج به في السجن مرات متوالية ثم فر منها سنة 1959م.

من مؤلفاته: اشتهر مفدي زكريا بكتابه النشيد الرسمي الوطني (قسما) إلى جانب، اللهب المقدس، ديوان الشعر صدر في الجزائر عام 1983م، من وحي الأطلس، ديوان الشعر، وإلياذة الجزائر ديوان، وقد كانت الغاية من هذا العمل هو كتابة التاريخ الجزائري، وما علق به من شوائب كما أنه محب لوطنه.

توفي يوم الأربعاء 02 رمضان 1397هـ، الموافق لـ أغسطس 1977 بتونس ونقل جثمانه إلى الجزائر ليدفن بمسقط رأسه ببني يزقن ولاية غرداية[1].

1- محمد ناصر: مفدي زكريا شاعر النضال والثورة، جمعية التراث، الجزائر، 1987، ص 08.

لقد لفت انتباهي حضور قوي وبنسبة مثيرة للاهتمام صيغة اسم الفاعل في متن الإلياذة وهو ما أثار جملة إشكالات في الذهن حركت فينا رغبة تقصي نسبة توارد هذه الصيغة يحدونا اهتمام ببيان انعكاسات هذا التوارد على مضمون الإلياذة العام بوصفها تشكل تحديا لسيرورة الزمن وتأبيدا لتاريخ الجزائر الذي استعصى على الانمحاء والنسيان ومن هنا راودتنا رغبة التعرف على هذه الدلالات في إطار ما يعرف بلسانيات الجهة وارتأيت في تقديري المتواضع أن أعتمد جداول إحصاء تمكن من تحديد وضبط هذه الصيغ ومن ثم معالجتها من جانب مالها من دلالات جهية متنوعة بتنوع سياقات ورودها

7- تواتر اسم الفاعل في إلياذة الجزائر:

توزعت استعمالات صيغ اسم الفاعل في إلياذة الجزائر لمفدي زكريا على النحو التالي:

الوزن	من الثلاثي المجرد	من الثلاثي المزيد	من غير الثلاثي	المجموع
التواتر	**148**	**11**	**05**	**164**
النسبة	**90.24 %**	**6.70 %**	**3.06 %**	**100 %**

من خلال الجدول والمعطيات التي قمنا بتدوينها جاءت صيغ اسم الفاعل على الشكل التالي:

تواتر اسم الفاعل المشتق من الفعل الثلاثي المجرد كان له الحظ الأوفر في الاستعمال بعدد إجمالي مقدر بمئة وثمانية أربعون مرة أي بنسبة % 90.24.

تواتر من الثلاثي المزيد حظي بالمركز الثاني مقدر بإحدى عشر مرة أي بنسبة % 6.70.

تواتر لمن غير الثلاثي في المركز الأخير مقدر بخمس مرات أي بنسبة % 3.06.

أمثلة عن اسم الفاعل المشتق من الفعل الثلاثي المجرد:

اسم الفاعل	الفعل المشتق	وزن الفعل
الضاحك	ضحك	فَعِلَ
الصائغ	صنع	فَعَلَ
الكافر	كفر	فَعَلَ
الثائر	ثار	فَعَلَ
ساهر	سهر	فَعَلَ
مائل	مال	فَعَلَ
العاشق	عشق	فَعِلَ
الحالمات	حلم	فَعِلَ
الكافرات	كفر	فَعَلَ
الراكضة	ركض	فَعَلَ
الرافضة	رفض	فَعَلَ
قابضة	قبض	فَعَلَ
القائد	قاد	فَعَلَ
العابثون	عبث	فَعَلَ
الدائمة	دام	فَعَلَ
الظالمة	ظلم	فَعَلَ
القائم	قام	فَعَلَ
الساحرين	سحر	فَعَلَ
الحاكمين	حكم	فَعَلَ

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن مفدي زكريا في اشتقاقه لاسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد اعتمد كثيرا على الاشتقاق من الفعل الثلاثي الذي جاء على وزن "فَعَلَ".

ومن أمثلة اسم الفاعل المشتق من الفعل الثلاثي المجرد في ديوان مفدي زكريا إلياذة الجزائر قوله:

ويَا لوحةً في سجلِّ الخلودِ تموج بهَا الصُّور الحالمات.

في هذا البيت نجد اسم الفاعل في لفظة الحالمات مشتقة من الفعل الثلاثي المجرد حلم حيث يدل على آمال الشعب الجزائري في مستقبل أفضل ومشرق ودلالة اسم الفاعل كانت أفضل تجسيد ووصف لهاته العيون المتأملة بمستقبل أجمل.

وكذلك في قوله:

ويَا ثورةً حارَ فيهَا الزمان وفي شعبهَا الهادئ الثائرِ.

في هذا البيت ورد اسمي فاعل ظهرا في لفظتي الهادئ والثائر وأصلها من هدأ وثار وقد ساهما في رسم صورة لحالة الشعب الجزائري الهادئ من ناحية وعيه وحسن تصرفه مع المواقف والثائر في وجه المستعمر المدمر المستبد.

وقوله أيضا:

جَزائرُ، يا بدعةَ الفاطرِ ويا روعَة الصَّانع القادرِ.

ورد اسم الفاعل في مطلع المقطع الثاني من الالياذة ويتمثل في الألفاظ الفاطر، الصانع والقادر وكل هذه الصيغ أسماء فاعلة مشتقة من أفعال ثلاثية مجردة (فطر، صنع، قدر) تعود على الله عز وجل، إذ نجد دلالتها على اللزوم والثبوت فالله قادر وقدرته مطلقة في كل زمان ومكان والأمر نفسه بالنسبة للصيغتين الأخريين.

أمثلة عن اسم الفاعل المشتق من الثلاثي المزيد:

اسم الفاعل	الفعل الثلاثي المزيد المشتق منه	أصل الفعل	وزنه
مرتزقون	ارتزق	رزق	فعَل
معجزات	أعجز	عجز	فعَل
مستعمر	استعمر	عمُر	فعُل
مهاجر	هاجر	هجر	فعَل
مستمد	استمد	مدً	فعَل
المحب	أحب	حبً	فعَل

1- دلالة اسم الفاعل بين الحدوث والثبوت:

يرى عبد الرحمن الجامي في كتابه الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب «أن الأصل في اسم الفاعل قصد الحدوث والثبوت فيه طارئ»[1].

«ومعنى الحدوث الأمر الطارئ الذي يحدث ويزول، من غير أن يدوم أو يطول بقاؤه حتى يقارب الدائم ومن غير أن يشمل الماضي»[2]. ويبدو الثبوت مختص بالصفة المشبهة، وأما الحدوث فهو في اسم الفاعل، هذا ما يراه أكثر النحويين، فقد ورد أن اسم الفاعل يدل على معنى الحدوث غالبا -لأنه قد يدل قليلا- وشرط هذه الدلالة أن تكون هي المعنى الصريح لصيغته اللفظية أو توجد قرينة توجه المعنى إلى الدوام، وقد تكون القرينة لفظية كإضافة اسم الفاعل إلى فاعله، نحو راجح العقل، رابط الجأش. كما تكون القرينة معنوية، أو كقولنا يا خالق الأكوان فهذه الأوصاف تقتضي الديمومة، ولا يمكن أن تكون

[1]- عبد الرحمن الجامي: الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب، ص 195، ورضي الدين الاستراباذي: شرح كافية ابن الحاجب، ص 198.

[2]- عباس حسن: النحو الوافي، ج03، ص 238.

طارئة، فالوزن وحده (فاعل) لا يكفي في الدلالة على الحدوث، وإن دلالة اسم الفاعل على الحدوث هي الأصل، أما الثبوت فهي فرع يقتضيه السياق وهذا لا يخرجه عن الصفة وإن دل على دلالتها[1].

كما يدل اسم الفاعل على الحدث والحدوث، وفاعله فاسم الفاعل يدل على الحدث الذي يتحقق من معنى المصدر، ويدل على الحدوث لا يدل على الثبوت بدرجة ثبوت الصفة المشبهة ولا يدل على الحدوث أو التجرد بدرجة الفعل، ولكنه أدوم وأثبت في المعنى من الفعل **ذميم، قصير،** تلازم من وصف بها ولا تفارقه، ولكن اسم الفاعل مثل: **قائم، صائم،** يزول عن صاحبه بزوال ما وصف به من القدم والقيام والصيام، وهذه القضية بحث بين العلماء بيد أنهم اتفقوا على قوة الوصف بالصفة ودلالتها على الثبوت في صاحبها بدرجة أقوى من اسم الفاعل[2].

وهناك حالات يأتي فيها اسم الفاعل دالا على الثبوت واللزوم نذكر منها:

1- أن يكون معنى لفظ اسم الفاعل صريح الدلالة على الثبوت مثل:

ويا للبطولات تغزو لدنا وتلهمها القيم الخالدات[3]

يحييك ابن حمديس في الخالد ين ويصنع قوافيه من وحينا[4]

وتنجب ندرومة الخالد ين فتعلي الجزائر منا[5]

تجاريب خالد مهما تكن فلم نك نغمض قد الرجال[6]

وقوله أيضا:

---

[1]- سمير محمد عزيز: اسم الفاعل في القرآن الكريم دراسة صرفية نحوية دلالية في ضوء المنهج الوصفي، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2004، ص 138.

[2]- محمود عكاشة: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات، مصر، ط01، 2005، ص 71-72.

[3]- الإلياذة، ص 19.

[4]- الإلياذة، ص 49.

[5]- الإلياذة، ص 50

[6]- الإلياذة، ص

رعى الله عيمش في الخالد ين وكحال في السابقين الكرام[1]

يواكب عقبة في الخالد ين مسيرتها لسواء السبيل[2]

ودان له الحرف بالخالدا ت فأخلص للحرف عهدا وذمة[3]

ولج مع الأرذلين انصرافا عن المبدأ الخالد الدائم[4]

وكنت لحواء في الخالدا ت مثالا فريدا عدمنا مثاله[5]

فلفظة الخالد عبارة عن اسم فاعل مصاغ من الفعل **(خلد)** وهي صريحة الدلالة على الثبوت، فالخالد خالد بشكل دائم مستمر، ثابت وبالتالي نجد اسم الفاعل في هذه الحالة دال على الثبوت واللزوم.

وبالنظر إلى لفظة خالد من الناحية المعجمية نجد أن مادة (خلد) تدل على الثبوت والامتداد والديمومة، فمادة خلد في معجم المحكم والمحيط الأعظم كالتالي: «خلد يخلد وخلودا: بقى وأقام ودار الخلد: الآخرة لبقاء أهلها وقد أخلد الله أهلها فيها وخلدهم وقوله تعالى: «**أيحسب أن ماله أخلده**» الهمزة/03، أي يعمل عمل من لا يظن مع سيارة أن يموت، وخلد بالمكان يخلد وخلودا وأخلد: أقام»[6]، وجاء في لسان العرب لابن منظور: «خلد إلى الأرض وأخلد أقام فيها وفي التنزيل العزيز «**ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه**» أي ركن إليها وسكن وأخلد إلى الأرض وإلى فلان أي ركن إليه ومال إليه»[7].

---

[1]- الإلياذة، ص 68

[2]- الإلياذة، ص 75.

[3]- الإلياذة، ص 95.

[4]- الإلياذة، ص 96.

[5]- الإلياذة، ص 107.

[6]- أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي: المحكم والمحيط الأعظم، دار الكتب العلمية، (د.ط)، ج10، ص 118.

[7]- ابن منظور الإفريقي: لسان العرب، دار الفكر، بيروت، ط01، ج10، ص 124.

فالدلالة المعجمية أثرت على الدلالة السياقية أكثر من الصيغة الصرفية. كما وظف مفدي زكريا أسماء فاعلة تدل على الثبوت واللزوم من خلال قوله:

شريعتنا كجلال الشريعة كمالاتها راسخات ضليعة[1]

اسم الفاعل راسخات مصاغ من الفعل رسخ وهو صريح الدلالة على الثبوت واللزوم.

كذلك قوله:

وخلد باسم أمها ذكره فزكى قداسته الدائمة[2]

أيضا اسم الفاعل الدائمة صريح الدلالة على الثبوت

نلاحظ من خلال دراستنا للمدونة أن الشاعر يوظف بشكل مبالغ فيه للأسماء الفاعلة الدالة على الثبوت واللزوم، وهذا إن دل على شيء فهو يدل بشكل أو بآخر عن ثبوت الشعب الجزائري وثبوته ضد الاستعمار الفرنسي ومقاومته له.

2- اليقين الشائع بدوان تلك الأوصاف وذلك يختص في غالب الأحيان بقناعة المؤمن نحو ربه نحو صفات الله عز وجل، ومن أمثلة ذلك ما ورد في الإلياذة نذكر قول الشاعر:

جزائر يا بدعة الفاطر ويا روعة الصانع القادر[3]

فصفات الفاطر، الصانع، القادر هي صفات وردت لله عز وجل وهي دالة على الثبوت واللزوم، لأن الله فاطر وقادر وصانع في كل زمان ومكان دون انقطاع.

3- إذا دل اسم الفاعل على وصف مهنة نجدها في قول مفدي زكريا:

وعودنا راعي المواشي وعلمنا الصبر... صبر الجمال[4]

---

[1]- الإلياذة، ص 28.

[2]- الإلياذة، ص 57.

[3]- الإلياذة، ص 20.

[4]- الإلياذة، ص 36.

وكان أبوليوس قاضي روما ليمناه ترفع كل قضية [1]

وبويع شاعرها الهاشمي فكان بها القائد الملهما [2]

وصورتني شاعرا مرهفا يهب الصبا والهوى لهبوبي[3]

وقالوا مدحت الحاكمين ومدح ذوي الحكم يجفوه عقل[4]

كل هذه الألفاظ راع قاض شاعر وحاكم دالة على مهنة ودلالتها هذه تجعل لها امتداد زمني معين ما يساهم في جعل الصيغة تدل على الثبوت واللزوم.

2- دلالة اسم الفاعل على التجدد والحدوث:

إن اسم الفاعل يدل على الحدث والحدوث وفاعله، ويقصد بالحدث معنى المصدر، وعلى الحدوث ما يقابل الثبوت، فقائم –مثلا– اسم فاعل يدل على القيام، وهو الحدث، وعلى الحدوث أي التغير، فالقيام ليس لازما لصاحبه، ويدل على ذات الفاعل أي صاحب القيام[5]، ثم يثير الدكتور فاضل السامرائي سؤالا أن الاسم يدل على الثبوت، فكيف اسم الفاعل يدل على الحدوث لا على الثبوت فقال: «إنما يقع اسم الفاعل وسطا بين الفعل والصفة المشبهة، فاسم الفاعل هو أدوم من الفعل وأثبت، لكنه لا يرقى إلى الصفة، فإن قائم أدوم وأثبت من قام، لكن ليس مثل الصفة طويل وقصير»[6].

لا يمكننا تعميم هذا القول لوجود أسماء فاعل دلت على الثبوت، من المعاني التي أفادت معنى التجدد في إلياذة الجزائر لمفدي زكريا نذكر قوله:

---

[1]- الإلياذة، ص 41.

[2]- الإلياذة، ص 54.

[3]- الإلياذة، ص 114.

[4]- الإلياذة، ص 116.

[5]- فاضل السامرائي: معاني الأبنية في العربية، دار عمار، ط02، 2007، ص 41.

[6]- ينظر: المرجع نفسه، ص 41.

ويا بسمة الرب في أرضه ويا وجهه الضاحك القسمات[1]

لفظة الضاحك عبارة عن اسم فاعل مصاغ من الفعل (ضحك) وهي صريحة الدلالة على معنى التجدد والحدوث، فالضاحك لا يبقى ضاحكا وبالتالي اسم الفاعل في هذه الحالة دال على التجدد والحدوث.

أيضا في قوله:

وبين الدروب وبين الثنايا عفاريت مائجة راكضة[2]

فكانت على خط حرب الخلاص وأعمار أعدائنا قابضة[3]

وحسب الجزائر، أبطال بلكو ر والقصبة الحاملين الوثيقة[4]

ومن نصب الزارعين غرسنا مشائلنا فقطفنا الجنى[5]

ويصدح طلابنا بالنشيـــــــد وعمالنا واليد الزارعة

وبنت الجزائر تتلو نشيد العذارى فتصغى الدنا راكعة[6]

وفي الأرض للزارعين خبايا مضمخة بدماء الضحايا[7]

وقالوا: التقدم شرح الحيا ة وكم ركض الحلم بالنائم[8]

وقالوا: الرجوع إلى الدين رجعي وإن الحياة مع القائم[9]

---

[1]- الإلياذة، ص 19.

[2]- الإلياذة، ص 27.

[3]- الإلياذة، ص 27.

[4]- الإلياذة، ص 27.

[5]- الإلياذة، ص 78.

[6]- الإلياذة، ص 83.

[7]- الإلياذة، ص 88.

[8]- الإلياذة، ص 96.

[9]- الإلياذة، ص 96.

ولم نجد فيه معاول هدم يصوبها دارس الانهزام[1]

كل هذه الألفاظ أو الأمثلة دلت على التجدد والحدوث، فبرد الألفاظ التالية: الضاحك، راكضة، قابضة، الحاملين الزارعين، الزراعة، راكعة، الحمل، الركض، القبض، الحمل، الزراعة، الركوع، النوم، القيام نجد معنى التجدد والحدوث ما جعل صيغة اسم الفاعل دالة على التجدد فدلالتها عارضة زائلة لا تقبل الديمومة واللزوم.

1- تعريف الجهة:

أ- لغة: جاء في معجم الوسيط أن الجهة في معناها اللغوي هي: «الجانب والناحية، والجهة الموضع الذي تتوجه إليه وتقصده والجمع»[2].

ب- اصطلاحا:

يقصد بالجهة في الحقل اللساني تلك السمة أو الميزة الدلالية التي يتخذها الحدث الذي يعبر عنه الفعل في علاقة بالزمن النحوي، بمعنى أن الجهة ترتبط بالزمن ارتباطا وثيقا، على الرغم من انفصالها شكليا عنه، أي: إذا كان الزمن النحوي إطارا خارجيا يحدد وقت وقوع الفعل ويشير إلى لحظة تلفظه وحدوثه، كأن يكون الزمن واقعا في الماضي ، أو الحاضر، أو المستقبل، فإن الجهة هي التي تميز الحدث وتخصصه وتبين دلالته ومعانيه التي يعبر عنها الفعل ومشتقاته، كأن يكون الحدث آنيا أو لحظيا، أو تكراريا، أو اعتياديا، أو مستمرا أو ابتدائيا، أو مستمرا، أو انتهائيا أو متصلا، أو منقطعا، أو محدودا، أو غير محدود أو تاما أو غير تام.

---

[1]- الإلياذة، ص 109.

[2]- إشراف مجموعة من الأساتذة شوقي ضيف رئيسا، شعبان عبد العاطي عطية، أحمد حامد حسين، جمال مراد حلمي، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط04، 2004، ص 574.

إذا تعني الجهة طبيعة الفعل أو الحدث (Aktionsant) ويعني هذا أن الجهة قيمة أو سمة نحوية أو معجمية تلتصق كثيرا بالفعل، كما تلتصق بالأسماء والصفات المشتقة، مثل اسم الفاعل واسم المفعول على سبيل التخصيص.

2- موقف النحاة العرب القدماء:

يلاحظ أن النحاة العرب القدماء لم يتعاملوا مع الأفعال النحوية من منظور الجهة، بل تعاملوا معها من مقترب زمني ليس إلا، ويعني هذا النحاة قد ربطوا الأفعال بالقيمة الزمنية المحصنة، دون دراستها وفق الجهة كما حال الأنحاء الغربية والسلاقية، ويعني هذا أن النحو العربي قد درس الفعل في ضوء المقولة الزمنية، بتقسيم الأزمنة إلى ثلاثة: الفعل الماضي الدال على زمن مضى، والفعل المضارع الدال على الحال، والفعل الأمر الدال على المستقبل، وفي هذا يقول سيبويه في كتابه الكتاب: «وأما الفعل، فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث وحمد، وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمرا: اذهب واقتل واضرب، ومخبرا يقتل ويذهب ويضرب ويقتل ويضرب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت»[1].

إذا هناك أزمنة ثلاثة: الماضي وصيغته يفعل، وهو بناء ما لم ينقطع وهو كائن، والأمر وصيغته افعل وهو بناء ما لم يقع، وهناك من تحدث عن زمنين كالماضي والمستقبل كما يبدو ذلك جليا عند الزجاجي في كتابه **(الإيضاح في علل النحو)** [2].

ومن هنا تتخذ اللغة العربية عند نحاتنا العرب القدماء طبيعة زمنية ليس إلا، والدليل على ذلك ما قاله ابن يعيش في كتابه (شرح المفصل): «لما كانت الأفعال مساوقة للزمان، والزمان من مقومات الأفعال توجد عند وجوده وتنعدم عند عدمه، انقسمت بأقسام الزمان، ولما كان الزمن ثلاثة ماض وحاضر ومستقبل، وذلك من قبل أن الأزمنة حركات

---

[1]- سيبويه: الكتاب، ج01، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، (د.ط)، 1988، ص 12.

[2]- أبو القاسم الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، (د.ط)، 1974، ص 53.

الفلك، فمنها حركة مضت، ومنها حركة لم تأت بعد ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية، كانت الأفعال كذلك ماض ومستقبل وحاضر، فالماضي ما عدم بعد وجوده فيقع الإخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده، وهو المراد بقوله الدال على اقتران دث بزمان قبل زمانك أي قبل زمن إخبارك، ويريد بالاقتران وقت وجود الحدث لا وقت الحديث عنه، ولولا ذلك لكان الحد فاسدا، والمستقبل ما لم يكن له وجود بعد، بل يكون زمان الإخبار عنه قبل زمان وجوده، وأما الحاضر الذي يصل إليه المستقبل وسيرى منه الماضي فيكون زمان الإخبار هو زمان وجوده»[1].

وإذا كان المستشرفون يرون أن صيغة الماضي تعبير عن جهة التمام، وأن صيغة المضارع تعبير عن جهة اللاتمام، فإن النحاة العرب القدماء كانوا يميزون بين ثلاث صيغ، الماضي والحاضر والاستقبال، وفي هذا يقول الزجاجي الأفعال ثلاثة فعل ماض وفعل مستقبل وفعل في الحال يسمى الدائم، فالماضي ما حسن فيه أمس، نحو قام وقعد وانطلق وما أشبه ذلك، وأما فعل الحال فلا فرق بينه وبين المستقبل في اللفظ كقولك زيد يقوم الآن ويقوم غدا، فإن أردت أن تخلصه للاستقبال أدخل عليه السين أو سوف»[2].

وعلقه فالنحاة العرب القدماء كانوا يعاملون مع الأفعال من منطلق زمني محض ولم يكونوا يدرسونها وفق مقاربة الجهة.

3- موقف المستشرقين:

يرى أغلب المستشرقين أن اللغة العربية بصفة خاصة، واللغات السامية بصفة عامة، هي لغة بدون أزمنة، وإنما هي لغة ذات جهات[3]. فالتعارض بين المقولتين النحويتين: كتب ويكتب هو تعارض في الحقيقة بين جهة التمام (كتب/ فعل) وجهة اللاتمام (يكتب/ يفعل).

---

[1]- ابن يعيش: شرح المفصل، ج07، إدارة الطابعة المنيرية، القاهرة، (د.ت)، ص 04.

[2]- أبو القاسم الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، ص 21-22.

[3]- عبد المجيد جحفة: دلالة الزمن في الرواية العربية، دراسة النسق الزمني للأفعال، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، (د.ط)، (د.ت)، ص 101.

وفي هذا الصدد، يقول عبد المجيد جحفة: «يذهب جل المستشرقين الذين درسوا اللغة العربية إلى أن هذه اللغة تجلي تقابلا جهيا وليس تقابلا زمنيا في نظام التناوب الصرفي للفعل، لقد حاول أغلب المستشرقين أن بينوا تقابلا جهيا بين الصيغتين (فعل ويفعل) وقد سموا الشكل فعل تاما (Perfect)»، وسموا الشكل (يفعل) غير تام (أو غير مكتمل) (Imperfect) وهذان المصطلحان اللذان يقابلان صيغة الماضي وصيغة المضارع، واللذان لم نعهدهما في النحو العربي يقابلان صيغة الماضي والمضارع، إنما أسقطهما هؤلاء المستشرقون على اللغة العربية من الأنحاء الغربية، ذلك أنهم كانوا ينظرون إلى اللغة العربية من خلال أنحاء لغاتهم ومن خلال أدبياتهم وما توظفه من مفاهيم وصفية...

وإذا كان جل المستشرقين يتناولون هذا التناول الصيغي بوصفه يعكس تناوبا جهيا، فإن النحاة القدماء رأوا فيه تناوبا زمنيا... وليست دراسات المستشرقين للزمن في العربية متجانسة مجهودا ومادة وتصورا[1].

ومن أهم المستشرقين الذين قالوا بجهية اللغة العربية بصفة خاصة واللغات السامية بصفة عامة **إميل بنفيست (E. Benveniste)** وبلاشير (Blachére) [2]، وكوهن (Cohen) وفليش (Flesh) [3].وغيرهم، فهؤلاء أهملوا الزمن الجملي، وأثبتوا الحضور الكلي للجهة في اللغة العربية بتطبيق مقاييس اللغات اللاتينية على اللغة العربية انطلاقا من وضوح مفهومي الزمن والوجه **(الصيغة)** في هذه اللغات، وعدم ثبوتهما بشكل واضح في اللغة العربية[4]. ويعني هذا أن الزمن في اللغة العربية مبهم أو ثانوي مقارنة بالجهة «يبدو أن غياب الزمن سمة تتقاسمها اللغات السامية، فلا يعبر الفعل عن زمن معين أو مضبوط (أي الزمن الذي يعبر عن درجة تحقيق الصيرورة بالنظر إلى تموقع المتكلم)،

---

[1]– عبد المجيد جحفة: دلالة الزمن في اللغة العربية، ص 64.

[2] –Blachére, Ret Demonbyme G : Grammaire de larabe classique : Morphologie et syntaxe Maisonneuve et la rousse, Paris, 1952.

[3] –Flesh, Htraité de philogie Arabe, Vol2, librairé de liban, Beyrouth, 1979.

[4]– المصطفى حسوني: بنية الجملة العربية، دراسة مقارنة، ص 19.

وإنما يعبر عن درجية تحقيق الصيرورة ولذلك كان الزمن مبهما، سواء تعلق الأمر بالماضي أو المضارع.

ومن هنا لا يعبر الفعل عن زمن معين أو مضبوط، وإنما يعبر عن درجية تحقيق الصيرورة لذا يتحدث هؤلاء المستشرقون عن التام وغير التام، والمكتمل وغير المكتمل، والمحدد غير المحدد، والعام والخاص، والمستمر والمنقطع، والقبلية والبعدية والماضي والحاضر.

يبدو أن الأخذ بالجهة كليا في دراسة أفعال اللغة العربية دفع بعض المستشرقين إلى انتقاد هذا التصور كما فعل هنري فليش الذي قال: «لقد قام بلاشير بمجهود كبير عند إقحامه لمفهوم الجهة في أثناء عرضه لقيم الفعل في اللغة العربية، ولكنه خلط كثيرا بين الجهة والزمن»[1].

أما الباحث كورلوفيش (Kurylowisz)، فيرى أن العربية ليست لغة زمنية أو لغة جهية، نرى أن معظم المستشرقين يسقطون مقاييس اللغت اللاتينية على اللغة العربية في دراسة مفهوم الجهة بناء ودلالة ووظيفة.

4- موقف بعض اللسانيين المحدثين والمعاضرين:

إذا كان المناطقة المسلمون قد تنالوا الجهة بشكل مستوف، فإن الجهة لم زالت لم تأخذ حيزها الكافي من الأبحاث والدراسات في مجال اللسانيات، وسوف نتوقف في هذا المطلب عند أهم اللسانيين الذين تناولوا الجهة، بشكل من الأشكال على النحو التالي:

أ- تمام حسان: يعد الباحث المصري تمام حسان من أوائل اللسانيين العرب المحدثين الذين تعاملوا مع مقولات النحو العربي في ضوء مفهوم الجهة، أو وقف التأويل الجهي ولا سيما في كتابيه (مناهج البحث في اللغة) [2] و(اللغة العربية معناها ومبناها) [3].

---

1 -Flesh, H : Traité de philogie Arabe, P 170.

2- تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 1986، ص 245-248.

3- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 1994،

ومن هنا ينطلق تمام حسان، في كتابه (مناهج البحث في اللغة) من التفرقة الدقيقة بين الزمان والزمن والجهة فالزمان هو مفهوم فلسفي يطلق على الماضي، والحاضر، والمستقبل، ويتخذ بعدا كميا يتعلق بقياس تجربة في الرياضة أو الطبيعة، أو الفلسفة ويعبر عنه بالتقويم، والإخبار عن الساعة، وتتوجه إليه النظرية المعروفة بنظرية حد السكين التي تقول إن الزمان إما ماض أو مستقبل ولا وجود للحاضر ويقابله في الإنجليزية كلمة (Time)[1].

أما الزمن بدون ألف الوسط فيقصد به الزمن النحوي الذي يعبرعنه الفعل أو الديمومة التي يستغرقها الحدث في الزمن ويعبر عن الزمن النحوي، بالماضي والمضارع والأمر، ولا ينبني هذا التمييز على دلالات فلسفية، بل على القيم الخلافية بين الصيغ المختلفة الدالة على الحقائق اللغوية المختلفة، ويقابل في اللغة الإنجليزية كلمة (Tense).

ومن هنا يدرج الزمان في دائرة المقاييس في حين يدرج الزمن ضمن دائرة التعبيرات اللغوية.

ويقصد بالجهة، عند تمام حسان: «ما يشرح موقفا معينا في الحدث الفعلي، ويكون ذلك بإضافة ما يفيد تخصيص العموم في هذا الفعل ويقابلها في الإنجليزية (Aspect)»[2].

ويعني هذا أن الجهة هي تخصيص للفعل العام وإخراج الفعل من طابعه الإخباري العام والعادي إلى طابعه التقييدي المخصص بمعنى ما ويمكن ملاحظتها في الأسماء، والأفعال والأدوات[3].

ب- عبد القادر الفاسي الفهري:

لقد تناول الباحث المغربي عبد القادر الفاسي الفهري مسألة الجهة، بشكل واضح في كتابه (البناء الموازي: نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة) وقد بين الباحث أن الجهة

---

[1]- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص 245.

[2]- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 245.

[3]- المرجع نفسه، ص 246.

(Aspect) والوجه (Mood) والموجه (Modaliy) مفاهيم جديدة على النحو العربي، وإن كان المنطق العربي قد أشبع قضية الجهات درسا وبحثا وفحصا[1].

ويثبت الباحث أيضا أن كثيرا من الدارسين في مجال اللسانيات لا يفرقون بين الجهة، والزمن والوجه أو الضرب، فيخلطون بينها حتى يصعب التمييز بين هذه المفاهيم بدقة، ويزيد الذين بلة أن بعض اللغات مثل العربية والفرنسية ليس لها إلا لفظ واحد للدلالة على المقولة النحوية والمنطقية (Tense) وعلى المعنى التصوري الذي يدل عليه الزمن أي (Time) وأقرب مقابل عربي للدلالة على الزمن بهذا المعنى هو الوقت، وإن كان من الصعب أن تتحدث عن الظرف (الوقتي) مثلا، في قولنا «جئت هذا الصباح فالشائع أن هذا الصباح، ظرف زمني، وليس ظرفا وقتيا ومعلوم أن الظرف الزمني هو بمثابة وصف للزمن الصرفي (Tense)».

وفرق الدارس بين الجهة والزمن، فالجهة هي مجموع سمات الحدث التي تسمح بقياسه ووصفه من الناحية المعجمية، أما الزمن فذو دلالة إشارية أو تعيينية، وفي هذا يقول الدارس: نفرق بين الزمن والجهة، والجهة أساسا مجموع سمات الحدث التي تمكن قياسه ووصفه زمنيا فهو ممتد (Durative) أو غير ممتد أو لحظي، وهو محدود (Bounded) وغير محدود، وهو تام (Perfective) وغير تام الخ.

وقد نفرق بين جهة الوضع أو الحدث التي تدعي (Aktionsart) وهي لازمة للفعل (قبل تصرفه)، وجهة البناء أو التصرف وهي ما يدعي عادة بالجهة (Aspect) في دلالتها الضيقة وهذه الجهة ليست ممعجمة عادة، وإنما يرثها الحمل المتصرف (الفعل أو الصفة)، عندما يدخل التركيب.

ومعلوم أن الجهة تختلف عن الزمن من عدة وجوه، فالزمن مثلا لا يمكن أن يكون معجما وهو إشاري (Deictic) بخلاف الجهة[2].

---

[1]– عبد القادر الفاسي الفهري: البناء الموازي: نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، ص 79.

[2]– المرجع نفسه، ص 79.

ويرى الباحث أن اللغة العربية تتأرجح بين الزمنية والجهة بمعنى أنها ليست لغة الجهة بالمفهوم الصرفي وليس لغة زمنية بشكل صرف بل تتراوح بينهما، وفي هذا يقول الدارس: «وقد أسلفنا أن الزمن النحوي في العربية على نوعين (ما + ماض) فـ (+ ماض) تدل عليه صيغة الزمن الماضي، و(- ماض) تدل على الاستقبال ولكننا أدرجناهما ضمن محققات الموجه، لا محققات الزمن وحرف النفي لن يدل أيضا على الاستقبال الخ، وهناك تداخل وذوبان مقولتين أو أكثر من هذه المقولات الأربع في الأداة أو الكلمة الواحدة.

وقد يقال: إن الفعل العربي المتصرف لا يدل على الزمن، كما حددناه وإنما يدل فقط على الجهة غير التامة (Imperfective) وإذا دل الفعل هو بين الجهة التامة (Perfective) والجهة غير التامة (Imperfective) وإذا دل الفعل على الزمن، فإن الزمن فيه نسبي لا مطلق، وعليه فإن ما نسميه إسقاطا للزمن قد يكون إسقاطا للجهة، بل إن الزمن المطلق قد يكون مموضعا في إسقاط أعلى من إسقاط التطابق، إلا أن هذا الموقف ليس له ما يدعمه، فذوبان الزمن والجهة في الفعل لا يختلف عن ذوبان الموجه في النفي أو الزمن في النفي... أو الزمن في النفي...الخ، ومع ذلك لا نخلط النفي بالزمن بالموجات لمجرد إمكان ذوبانها في بعضها بعضا[1].

أما في ما يخص الموجه[2]. والوجه[3].يرى الفاسي الفهري أو الوجه من ملصقات الأفعال في حالة التصريف (خرجت / خرجنا/ خرجتما...) في حين الفهري ومثلما فصلنا الزمن عن الجهة فصلنا الوجه عن الموجه، وهو فصل يصعب الدفاع عنه أكثر مما يصعب الدفاع عن الفصل الأول وعلى كل فإن كان الفرق بين الاثنين غير واضح على المستوى الدلالي أو التصور ي، فإن لفرق واضح على المستوى النحوي، في العربية على الأقل، فالوجه عنصر من العناصر الصرفية التي تلتصق بالفعل، وتغير صورته في

---

[1]- المرجع نفسه، ص 80.

[2] -John LyonSemantis, cambridge university press cambridge, 1977.

[3] -Palmes F, R Moos and modality Cambridge University, Cambridge, 1985.

حين أن الموجات مثل قد وسوف لا تلتصق بالفعل وإن التصقا مثل السين واللام في قولنا "سيندخل" أو "لتدخلن" فإنها تلتصق في موضع غير الموضع الذي يلتصق فيه الوجه، وصيغة الماضي توظف لوجه واحد هو الوجه البياني أو التعييني (Indicative) أما صيغة المضارع فتكون طلبية (Janssive) كما في قولك: ليرخج وافتراضية (Sybjonctive)، كما في قولك: "أريد أن يأتي" وشرطية (Canditional) في: «إن تدخل القاعة تجد ما لا يرضيك» وتوكيدية (Energetic) في تدخلن وهذه الوجوه تترجمها صرفة في آخر الفعل المضارع هي بمثابة الإعراب بالنسبة للاسم، ولذلك حللها النحاة على أنها ضرب من الإعراب، ولم يفردوا لها مقولة نحوية خاصة بها.

وأما الموجات فلا توجد في نفس الموقع، وليست محدودة في الصرفات بل قد تكون أدوات أو أفعالا وتدل على معان مثل الاحتمال والإمكان والضرورة.

وهكذا فقد قد الفاسي الفهري تصورا دقيقا لمفهوم الجهة، على أساس أن اللغة العربية تجمع بين ما هو زمني وما هو جيهي.

1-المعاني الجهية لغير التام:

وتعني المراحل التي لا تحدها بداية ولا نهاية وحتى داخل هذه المرحلة توجد مراحل كل حسب استغراقها للزمن فلفظة **منكسر، قائم وصابر**، رغم أنها تصنف ضمن معنى الزمن غير التام، إلا أن كل منها تستغرق زمنا معينا، ومن الأمثلة التي نوردها ما يلي:

جزائر يا بدعة <u>الفاطر</u> ويا روعة <u>الصانع القادر</u>[1].

هذا البيت احتوى على ثلاثة أسماء فاعلة **الفاطر، الصانع، القادر** وهي سمات لله عز وجل، ومن المتعارف عليه والمتفق عليه أن صفات الله تعالى مطلقة ولا منتهية ولا محدودة، فخلق الله مستمر إلى أن يرث الله الأرض وكذا قدرته فهي لا محدودة ولا منتهية عبر الزمن، وبالتالي فيمكن إدراجها ضمن المعاني الجهية لغير التام.

[1]- الإلياذة، ص 20.

كذلك في قول مفدي زكريا:

ويا للبطولات تغزو الدنا وتلهمها القيم الخالدات[1]

يحببك ابن حمديس في الخالد ين ويصنع قوافيه من وحينا[2]

وتنجب ندرومة الخالد ين فتعلي الجزائر منا[3]

تجاريب خالد مهما تكن فلم نك نغمظ قد الرجال[4]

وقوله أيضا:

وقوله أيضا:

رعى الله عيسى في الخالد وكحال في السابقين الكرام[5]

يواكب عقبة في الخالد ين مسيرتها لسواء السبيل[6]

ودان له الحرف يا لخالدا ت فأخلص للحرف عهدا وذمة[7]

ولج مع الأرذلين انصرافا عن المبدأ الخالد الدائم[8]

وكنت لحواء في الخالدا ت مثالا فريدا عدمنا مثاله[9]

---

[1]- الإلياذة، ص 19.

[2]- الإلياذة، ص 49.

[3]- الإلياذة، ص 50.

[4]- الإلياذة، ص 60.

[5]- الإلياذة، ص 68.

[6]- الإلياذة، ص 75.

[7]- الإلياذة، ص 95.

[8]- الإلياذة، ص 96.

[9]- الإلياة، ص 107.

الشاهد في الأمثلة لفظة "**خالد**" والتي تعني في اللغة: «خلد يخلد وخلودا بقى وأقام، ودار الخلد: الآخرة لبقاء أهلها»[1]. هذه الدلالة المعجمية تحيلنا مباشرة إلى الدلالة الجهية وهي هذه اللاتام فدلالة الاستمرار والثبوت والديمومة واضحة وجلية وكذلك في قوله:

ولج مع الأرذلين انصرافا عن المبدأ الخالد الدائم[2]

وخلد باسم أمها ذكره فزكى قداسته الدائمة [3]

الأمر نفسه بالنسبة لهذين المثالين فلفظة "**الدائم**" في معجم مختار الصحاح: «دوم الشيء يدوم ويدام دوما ودواما وديمومة ودام الشيء سكن»، وبالتالي تحوي معنى الديمومة والاستمرارية، وانتقلت دلالة الديمومة والاستمرار من الفعل إلى اسم الفاعل بحكم أنه مشتق منه، وهذا ما يحدد الدلالة الجهية لاسم الفاعل فهي دلالة اللاتام.

وبدراسة البيت التالي:

جزائر يا مطلع المعجزات ويا حجة الله في الكائنات[4].

نجد أن لفظة المعجزات جاءت في قالب اسم فاعل في صيغة الجمع، مفردة معجزة وهو مشتق من الفعل "**أعجز**" وهذا الأخير معناه في اللغة وحسب معجم الوسيط: «**أعجز فلان سبق فلم يدرك وأعجز الشيء فلان فاته ولم يدركه، ويقال أعجزه فلان وصيره عاجزا، وفلانا: وجده عاجزا**»[5].

هذه الدلالة تحيل مباشرة إلى الاستمرارية والثبوت والإطلاق وقد انتقلت دلالة الفعل إلى اسم الفاعل باعتباره مشتقا نمنه، لأن دلالة الجيهة ليست خاصية مرتبطة بالسياق ولا بالصيغة الصرفية الزمنية فقط، ولكن ترتبط في جانب منها بالدلالة المعجمية،

---

[1]– أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي: المحكم والمحيط الأعظم، دار الكتب العلمية، (د.ط)، ج10، ص 118.

[2]– الإلياذة، ص 96.

[3]– الإلياذة، ص 57.

[4]– الإلياذة، ص 19.

[5]– معجم اللغة العربية، معجم الوسيط، ص 585.

لذا يمكن القول بأن جيهية اسم الفاعل المعجزات هي اللاتام، لكن ما نلحظه أنه وإن صنفناها في هذا الباب إلا أن استمرارية وثبوت دلالة لفظ المعجزات لا تكون بقدر الأسماء الفاعلة في المثال الأول، لأن من المعجزات ما تكون لمدة زمنية معينة، ثم ينقطع الإعجاز ومثالها معجزات الأنبياء مثل ناقة صالح على غرار معجزة النبي محمد صلى الله عليه وسلم والتي تخترق الأمكنة والأزمنة.

2-جهة المحدودية:

أ-المحدودية لغة:

في اللغة من لفظة حدد: «الحد الحاجز وحد الشيء منتهاه، وقد حد الدار من باب رد وحدها»[1].

ب- المحدودية: اصطلاحا:

يعرف الفهري (1997) المحدودية بأنها: خاصية حدث ما له نقطة بداية محددة في الزمن، بحيث تكون هذه النقطة المحددة في أحد موضوعات الحمل، وتظهر جهة المحدودية في الأدبيات الحالية في الأمثلة من قبيل (08):

أ- تعليم زيد.

ب-تعلم زيد الإنجليزية.

ينعت الحدث (08أ) بأنه غير محدود نظرا لأنه لا يفرغ في موضوع (مفعول) معين فهو إذن حدث مفتوح لا مغلق بمفاهيم الإغلاق التي نجدها عند هككنبوثم (1947) لأنه غير محدود، بخلاف الحدث في (8ب) الذي هو حدث مغلق ينتهي إلى موضوع

1 -Dowty, D (1985), The ellects of Aspectnal Class on the temporal structure of discours : Semantics or pragmatics linguistics and philogy

محدد، فالمحدودية أو عدم المحدودية عبارة عن سمة دلالية لقياس محدودية الزمن الداخلية للحدث أو عدم محدودية[1].

ومن أمثلتها قول الشاعر:

وحسب الجزائر أبطال بلكور والقصبة الحاملين الوثيقة

فقد حدد الشاعر الموضوع المحمول وهو الوثيقة، فلم يترك الحدث مفتوح، وإنما حدده وربطه بالموضوع فالعبارة الحاملين الوثيقة يعبر عنها حسب غاليم بـــ [+ محدود]، بينما لو لم يحدد الموضوع [– محدود] فهذا الأخير لا تؤخذ حدوده بعين الاعتبار، ويستلزم هذا أن الكيان غير محدود وإنما مطلق في الزمان والمكان.

ومنها استمد المجاهد عزما فراغ الدنا بالعجيب العجاب[2].

وإيمان قلبي وخالص ديني ومبناه... في ملتي واعتقادي[3]

والأمر نفسه بالنسبة للأبيات السابقة، فقد وظف الشاعر جهة المحدودية فكل الألفاظ **عرما، ديني** ما هي إلا موضوعات حددها الشاعر على سبيل الحصر، فقد حدد في كل مرة الموضوع وأسقط اهتمامه عليه.

3-جهة الامتداد:

يعد المحمول (مات) فعلا لحظيا ليس له امتداد بخلاف المحمول (بنى) ويبدو أن هذا التمييز بين المحمولين (مات وبنى) يرجع إلى كون الأول ينتمي إلى طبقة المحمولات الدالة على الإنجازات بينما ينتمي الثاني إلى طبقة الإتمامات على حسب فرضيات فنذكر: مثل:

... وترقبت أن أرى الجرد جثة هامدة...

---

[1]– الإلياذة، ص 28.

[2]– الإلياذة، ص 30.

[3]– الإلياذة، ص 43.

... راقب صحتها يوما بعد يوم.... أنها طاقت مرة على صيدليات

عديدة تسأل عن دواء...

تدل الأفعال ترقبت راقب وطافت على أن الأفعال بطبيعتها ممتدة، فترقب يفيد معنى الانتظار، وهو فعل يدل على الامتداد، والطول في وقوعه، كما يدل معنى راقب على امتداد الحدث أيضا، إذ أن المراقبة تتم بر زمن ممتد وليس آنيا، كما يعد الطواف فعلا ممتدا لإمكان شغله حيزا زمنيا ممتدا قبل تحققه[1].

وقد وظيف الامتداد الشاعر من خلال عدة أبيا نذكر منها المثالين الآتين:

وكنت لحواء في الخالدا ت، مثالا فريدا، عدمنا مثاله[2].

شريعتنا كجلال الشريعة كمالاتها راسخات ضليعة[3].

الامتداد وظف في البيتين السابقين من خلال اللفظتين "**الخالدات**" **و** "الراسخات"، فمن ناحية دلالة كل منهما أنها تستغرق زمن معين ولا يمكن حدوثها بشكل آني لحظي ومنها تصنف في جهة الامتداد.

4-جهة الانقطاع:

أ-لغة: الانقطاع في اللغة من: «**القطع وهو إبانة بعض أجزاء الجرم من بعض فضلا**»[4].

---

[1] - wrigt. W : The Grammar of the Arabic language libraire du liba,, Beirut.

[2]- الإلياذة، ص 107.

[3]- الإلياذة، ص 31.

[4]- إشراف مجموعة من الأساتذة: شوقي ضيف رئيسا، شعبان عبد العاطي عطية، وأحمد حامد حسين، جمال مراد حلمي، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط04، 2004.

ب- اصطلاحا: وهو يقابل الممتد duratif والانقطاع قد يتداخل مع جهة المحدودية " وهو لا يعني القصير – من حيث المدة الزمنية- إنما بعيدا عن أي اعتبار للزمن يعتبر المنقطع كأن الحدث فيه يفتقر إلى بنية زمنية

«Le Querler Nicole Quelques Remarque sur L'aspect dans A rebour de Hysmans Chapiter».[1]

نجد جهة الانقطاع في قول مفدي زكريا:

ويا بسمة الرب في أرضه ويا وجهه الضاحك القسمات[2]

فلفظة الضاحك اسم فاعل دال على جهة الانقطاع، فالضاحك يضحك ويسكت ويرجع للضحك ثانية، فمن الممكن استمرار الضحك طوال فترة المحادثة التي تستمر زمنا معينا ولكن يضحك ويصمت وقد يعاود الرجوع للضحك.

والأمر نفسه بالنسبة للبيت الثاني:

وبين الدروب وبين الثانيا عفاريت مائجة راكضة[3]

أيضا اسم فاعل يصنف في جهة الانقطاع، فالراكض يركض ويتوقف ويرجع للركوض مرة أخرى ومنه فينقطع ويعاود الركض.

---

1 –IV a XL : linformation Gramaticale, N 52, 1992 ? PP 31—34.

2– الإلياذة، ص 19.

3– الإلياذة، ص 27.

الزمن اللغوي من أهم العناصر اللغوية فلا يمكن إقصاؤه وقصر النظر على الصيغ والتراكيب وتجريدها من السياق بل من الواجب النظر في دلالتها الزمنية وفقا للسياق الذي وردت فيه، وذلك من خلال القرائن اللفظية والمعنوية، والأمر ذاته ينطبق على اسم الفاعل، إذ نجده في دلالات زمنية مختلفة منها الماضي الحال والاستقبال وتتحدد أحيانا بقرائن لفظية وأحيانا بقرائن معنوية والمدونة المختارة للدراسة تبين جهات اسم الفاعل باختلافاتها.

وبدراستنا للإلياذة وجدنا أن الشاعر وضع نشيدا جديدا جمع فيه أناشيده السابقة، به تاريخ الجزائر من أقدم عصورها حتى اليوم، مركزا على مقاومتنا لمختلف الاحتلالات الأجنبية، وعلى العهود الحضارية الزاهرة المتعاقبة وحاضرنا ومستقبلنا في كفاحنا لاستعادة جميع ثرواتنا، ومقومات شخصيتنا وحصانتنا، وبناء مجد جديد لأمتنا.

وقد استعان بالصيغ ولعب بها وسخرها لتعبر عن هذا المجد، فوظف اسم الفاعل بمختلف جهاته الزمنية من ماض وحاضر ومستقبل لتجسيد أفكاره وليحاول إعطاء الجزائر حقها في عبارات وتراكيب مختلفة.

1- الدلالة الجهية للزمن الماضي:

أ-أن يكون مجرد من "أل" ومضافا إلى ما بعده وغير عامل[1].

فبدراستنا للمدونة لاحظنا أن الشاعر وظف وبشكل ملحوظ هذه الصيغة الدالة على الماضي ونذكر من هاته الأمثلة ما يلي:

وعودنا راعي المواشي وعلمنا الصبر ... صبر الجمال[2].

وقوله أيضا:

---

[1]- محمد حسن قواقرة: الدلالة الزمنية للأسماء في اللغة العربية، اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 42، العدد01، 2005، ص 06.

[2]- الإلياذة، ص 36.

لونا السنين الطوال جهادا تباركنا معجزات السماء[1]

وكان أبوليوس قاضي روما ليمناه ترفع كل قضية[2]

دلت الأسماء الفاعلة في هذه الأمثلة على الزمن الماضي فإذا تمعنا في الألفاظ راعي، معجزات، قاضي أسماء فاعلة مجردة من أل ومضافة للألفاظ الآتية: المواشي، السماء، روما دلت بذلك على الزمن الماضي.

وفي بعض الأمثلة وظف الشاعر اسم الفاعل المجرد من "أل" ومضافا لضمير نذكر منها:

وبويع شاعرها الهاشمي فكان بها القائد الملهما[3]

وقوله أيضا:

ويا ومضة الحب في خاطري وإشراقة الوحي للشاعر[4]

أضيف اسم الفاعل "شاعر"، "خاطر" في هاتين الحالتين إلى ضمير وهو: الهاء وياء المتكلم، فاسم الفاعل المجرد للضمير وغير العامل دال على الزمن الماضي.

ب- اسم الفاعل غير العامل وغير المضاف بوجود قرينة لفظية: [5]

يقول مفدي زكريا:

ونذكر ثورتنا العارمة بطولات سيدتي فاطمة

وردت صيغة اسم الفاعل في لفظة العارمة معرفة بالألف واللام وغير مضافة وغير عاملة دالة على زمن الماضي وذلك لوجود قرينة لفظية تحيلها لهذا الزمن ألا وهي

---

[1]- الإلياذة، ص 54.

[2]- الإلياذة، ص 54.

[3]- الإلياذة، ص 54.

[4]- الإلياذة، ص 20.

[5]- محمد حسن قواقزة: الدلالة الزمنية للأسماء في اللغة العربية اسم الفاعل و(2) اسم المفعول والمصدر، ص 07.

لفظة "تذكر" فكل ما يذكر في الماضي ولا يذكر ما هو في الحاضر أو المستقبل فهذه اللفظة أحالت الزمن للماضي دون منازع.

ج- إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله: [1]

ويا بسمة الرب في أرضه ويا وجهه <u>الضاحك</u> القسمات[2]

فاسم الفاعل في هذا البيت (الضاحك) ورد مضافا لمفعوله (القسمات) فلفظة القسمات في الأصل مفعولا به كأن تقول يضحك القسمات، فأضيف اسم الفاعل إلى مفعوله ما أكسبه دلالة الزمن الماضي.

وظف الشاعر اسم الفاعل الدال على الزمن الماضي في العديد من المواضع موزعة على المدونة وهذا ما يفسر تشبث الشاعر والمواطن الجزائري بشكل عام بالماضي ويعتريه ويجعله قاعدة متينة للحاضر ولما هو آت.

2- الدلالة الجهية للزمن الحاضر:

أ- اسم الفاعل المتجرد من "أل" والعامل المقترن بقرينة لفظية أو معنوية:

الأصل في اسم الفاعل المتجرد من "أل" والعامل الناصب لما بعده، أن يدل على الزمن المستقبل، ولكنه قد يدل على الزمن الحاضر، إذا وجدت قرينة لفظية أو معنوية نحو قوله تعالى: «**قال أراغب أنت عن ألهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا**» (مريم/46) فدل اسم إبراهيم ويستنكر عليه رغبته عن آلهة آبائه وأجداده، وبين أبو حيان (ت 745هـ) المقصود بالآية السابقة فقال: والرغبة عن الشيء تركه عمدا وآلهته أصنامه، وأغلظ له في هذا الإنكار[3].

ومثاله من الإلياذة قول الشاعر:

---

[1]- سناء حميد البياتي: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، ص 97.

[2]- الإلياذة، ص 19.

[3]- محمد حسن قواقرة: الدلالة الزمنية للأسماء في اللغة العربية اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر، ص 07.

فيا أيها الناس... هذي بلادي ومعبد حبي وحلم فؤادي

وإيمان قلبي، وخالص ديني ومبناه... في ملتي واعتقادي

بلادي أحبك فوق الظنون وأشدو بحبك في كل نادي[1].

فالشاهد في هذه المقطوعة لفظة **خالص**، فالصيغة عبارة عن اسم فاعل مجرد من "أل" وعامل في ما بعده، فقد نصب مفعولا به ألا وهو لفظة "ديني" ودلالته على الزمن الحاضر من خلال قوله "يا أيها الناس" فهو بصدد التحدث في الحاضر الناس فهي قرينة لفظية دالة على الزمن الحاضر زد على ذلك البيت الموالي للشاهد قال فيه الشاعر بلادي أحبك فهو يخاطب بلاده وهذه أيضا قرينة لفظية دالة على الزمن الحاضر.

ب- وهناك من الدارسين من يشترط في اسم الفاعل المعرف بـــ "أل" وغير العامل وجود قرينة أخرى دالة على الحاضر، ونجد هذا الضرب في اسم الفاعل حاضرا ومن أمثلته الأبيات الآتية:

جزائر يا مطلع المعجزات ويا حجة الله في الكائنات[2].

فقد دلت صيغتي المعجزات والكائنات على زمن الحاضر والاستمرارية إلى المستقبل فاسم الفاعل في هاتين الصيغتين جاء مقترنا بـــ "أل"، وغير عامل وهذا ما يفسر ما أراد الشاعر التعبير عنه، إذ يرى أن الجزائر معجزة وحجة في الأرض في الوقت الراهن وستبقى كذلك عبر الأزمان.

ويا لجة يستحم الجما ل ويسبح في موجها الكافر[3]

بدراسة هذا البيت من ناحية الجهة الزمنية نجد أن اسم الفاعل دال على الحال في هذا البيت وذلك لوجود قرينة لفظية تحيله لذلك وهي الفعل المضارع **(يسبح)** فاسم الفاعل

---

[1]- الإلياذة، ص 37.

[2]- الإلياذة، ص 19.

[3]- الإلياذة، ص 20.

اكتسب الدلالة الزمنية من القرينة اللفظية **(يسبح)** إذ تنسحب إلى اسم الفاعل فيدل على ما دلت عليه.

وقوله أيضا:

وملء سراديبها الكافرا ت تصاغ قرارتنا الرافضة

والأمر نفسه بالنسبة لهذا البيت فدلالة اسم الفاعل في هذا المثال دلت على الحال وذلك لوجود قرينة تكسبه هذه الدلالة وهي الفعل المضارع المبني للمجهول **(تصاغ)**.

كذلك في قوله:

فيحتار بيجار في أمرها ويحسبها موجة عارضة[1].

ويستلهم النيل من أرضنا صفانا وأخلاقنا الطاهرة

ويجري رخاء على هدينا يواكب أفضالنا الزاخرة

وتفهم رمسيس معنى انعتا ق في الشعوب جزائرنا الثائرة[2]

كل هذه الأفعال المضارعة عبارة عن قرائن لفظية تدل على الزمن الحاضر، فاسم الفاعل في كل هذه الأبيات اقترن بجهة الزمن الحاضر.

ج- اسم الفاعل المعرف بأل وغير العامل: وأمثلته من الإلياذة عديدة كقوله:

ويا ثورة خار فيها الزمان وفي شعبها الهادئ الثائر

ويا وحدة صهرتها الخطو ب فقامت على دمها الفائز

ويا هيمة ساد فيها الحجى فلم تك تقنع بالظاهر

ويا مثلا لصفاء الضمير يحل عن المثل السائر[3].

---

[1]- الإلياذة، ص 27.

[2]- الإلياذة، ص 46.

[3]- الإلياذة، ص 20.

وقوله أيضا:

فيفجر بيجار إسرار شعب وتدمغه الحجة الناهضة

ويأتتي علي رضوخ الجنا ن فتسمو به روحه الفائضة

كأن اشتباك السطوح جسو ر امتدت الثورة الفارضة

كأن المضانق فيها خليج تمور به السفن الخائضة

ويلتف جار بحار، كما تعانقت المهج النابضة[1].

هو النيل، خلد عشر قرو ن وباركنا السنة العاشرة؟

وكم شابه النيل نهر دما نا، تمو به المهج الفائرة؟؟

وكم ضارعت في الغدا كليوبترا جميلات ثورتنا الهادرة!

ونحن الأمازيغ نرعى الذما م ولا مجحد الفضل والأمره!

ونكبر مصير أحرارها ومن آزروا حربنا الظافرة! [2]

وأيضا في قوله:

بولوعين يا من صنعت البقا سنحفظ عهدك والموثقا

فيريموس أم أنت من شادها فحيرت الغرب والمشرق

بنيت الجزائر فوق السما ك فكانت لمعراجنا المرتقى

غرست بها دوب أكبادنا ومن دمنا غصنا المورقا

علا بالمدية تاج الجلا ل، فأعلى بمليانة المفرقا[3].

---

[1]- الإلياذة، ص 27.

[2]- الإلياذة، ص 46.

[3]- الإلياذة، ص 47.

كل هذه الأسماء الفاعلة المتتالية وردت معرفة بأل وغير عاملة دالة على الزمن الحاضر، فالشاعر يصف ثورة بلاده وشعبها ويجسد أفكاره في ذات الوقت.

3-الدلالة الجهية لزمن المستقبل:

أ- ورد "اسم الفاعل الدال على الزمن المستقبل"[1]. موزعا على المدونة وأغلب ما ورد منه ما هو نكرة وغير عامل ومن أمثلة هذا الضرب من اسم الفاعل ما يلي:

تموج مع الشمس أسراره وسر الهوى مائل ليس يمحى[2]

شريعتنا كجلال الشريعة كمالاتها راسخات ضليعة [3]

وهال ابن رستم أن الأسود ونبني كيانا لنا مستقلا[4]

وكم بالجزائر من معجزات وإن جحدوها ولم تكتب! [5]

متى سيتوب الآلي لم يزالوا بوحدة مغربنا كافرين؟؟

كل هذه الصيغ **مائل، راسخات، مستقلا، معجزات، كافرين** جاءت نكرة غير عاملة دالة على زمن المستقبل.

ب- اسم الفعل المضاف: من خلال قوله:

وعودنا الصدق... راعي المواشي وعلمنا الصبر... صبر الجمال[6]

وكان أبوليوس قاضي روما ليمناه ترفع كل قضية[7]

---

[1]- محمد حسن قواقزة: الدلالة الزمنية للأسماء في اللغة العربية اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر، ص 08.

[2]- الإلياذة، ص 26.

[3]- الإلياذة، ص 31.

[4]- الإلياذة، ص 44.

[5]- الإلياذة، ص 58.

[6]- الإلياذة، ص 36.

[7]- الإلياذة، ص 41.

وقلنا: كسيلة كان مصيبا وكاهنة الحي أعلم منا [1]

توظيف الشاعر لجهة المستقبل تفسر حالته النفسية والشعورية التي تتعلق بآماله في المستقبل وثقته بالشعب الجزائري الذي يتوعد بمستقبل أجمل.

4-الدلالة الجهية لمطلق الزمن:

يدل اسم الفاعل على مطلق الزمن عندما تقع الأحداث وصفا لله تعالى وأفعاله وأقواله ونجده في المثال التالي:

جزائر يا بدعة الفاطر ويا روعة الصانع القادر[2]

تعلق اسم الفاعل في هذا المثال بصفات الله عز وجل وهي صفات مطلقة مجردة من الأزمنة، فهي لا تتقيد لا بماض ولا حاضر ولا مستقبل وإنما هي خارج كل فضاء مكاني وزماني فهي صفات مطلقة لا يمكن حصرها في جهة معينة.

الجهة الغالبة في دلالة اسم الفاعل هي الامتداد والاستمرارية وهو مؤشر على حضور الأحداث في ذهن الشاعر وشدة انفعاله لدرجة تماهي الأزمنة والدلالات بما ينسجم مع حالة الشاعر الانفعالية.

---

[1]- الإلياذة، ص 43.

[2]- الإلياذة، ص 20.

خاتمة

أفضت دراستنا لاسم الفاعل في إلياذة الجزائر إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- اسم الفاعل له دلالات قد تفيد معنى الثبوت واللزوم والاستمرار، أو معنى الحدوث والتجدد، إضافة إلى الدراسة الزمنية فتمثل أن السياق هو العنصر البارز فيها، وذلك ببيان اختلاف الدلالات باختلاف السياقات ومدى تأثير الكلمة على دلالتها.
- كان لاسم الفاعل الدال على الثبوت واللزوم حضورا بارزا ساهم في التعبير عن مشاعر الشاعر اتجاه وطنه الثابتة وعن وصفه لصمود الشعب الجزائري أمام الاحتلال.
- اسم الفاعل يحاكي صيغة الفعل المضارع في دلالته على الحال من حيث صيغته وبنيته، لكن القرائن السياقية المصاحبة له قد تؤثر في دلالته الزمنية الجهية فتفيد داخل الزمن نفسه معاني جهية متنوعة، منها الامتداد والاستمرار والمحدودية والانقطاع والتجدد والثبوت وغيرها، وكل هذا في تعالق بين الصيغة والبنية الصرفية وطبيعة الحديث الذي يفيد اسم الفاعل مضافا إلى ذلك القرائن السياقية المصاحبة له ضمن التركيب.
- إن لطبيعة الحدث ونوعه بالغ الأثر في تحديد الجهة، فالجهة مرتبطة بكيفية مجرى الحدث داخل الزمن نفسه أكثر من ارتباطها بالصيغة والبنية الصرفية.
- الدلالة المعجمية للحدث في اسم الفاعل قد تحدد غالبا نوع الجهة وطبيعتها.
- الجهة تختلف عن الزمن إذ تبين مجرى الحدث وهيئته وكيفيته داخل الزمن نفسه، فصيغ اسم الفاعل متماثلة وثابتة من حيث البنية ومختلفة ومتنوعة من حيث الدلالة زمنيا وجهيا.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم.

أولا: المصادر والمراجع

1-ابن الحاجب رضي الدين محمد بن حسن، شرح شافية، تح: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ج01.

2-ابن الزملكاني، شرف الدين بن عبد الله الطيبي، التبيان في علم البيان، دار البلاغة، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1999.

3-ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ط03، مصر، 1952.

4-ابن جني (أبو الفتح عثمان)، المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني، تح: إبراهيم مصطفى عبد الله الأمر، دار النشر لإحياء التراث، ج01، 1954.

5-ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكسيل المقاصد، تح: محمد بركات، دار الكتاب العربي، ط01، 1997.

6-ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، تر: حنا الفاخوري، دار الجيل، لبنان، بيروت، ط01، 2003، ج03.

7-ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطابعة المنيرية، ج07، القاهرة، (د.ت).

8-أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علم النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، (د.ط)، 1974.

9-أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، تح: محمد بيومي وعبد الله المنشاوي، مكتبة الإيمان، المنصورة، القاهرة، ج05.

10-أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، (د.ت).

11-أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، علم الكتاب، القاهرة، ط02، 2000.

12-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، مصر، ط03، القاهرة، 2003.

13-تحسين عبد الرضا الوازن، الصوت والمعنى في الدرس اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث، دار دجلة، الأردن، ط01، 2011.

14-تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1994.

15-تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط01، 1986.

16-حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق، جمهورية مصر العربية، (د.ط)، 2009.

17-رمضان عبد الله، الصيغ الصرفية في اللغة العربية في ضوء اللغة المعاصر، مكتبة لبنان، مكتبة بستان المعرفة، ط01.

18-صفية المطهري، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.

19-صلاح سليم عبد القادر الفاخوري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، مؤسسة الثقافة الجامعية، (د.ط)، (د.ت).

20-عاصم شحادة علي، المعاني الوظيفية لصيغة الكلمة في التركيب، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، مجلة 35، ع03، 2008.

21-عبد الحميد أحمد يونس هنداوي، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، مكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 2008م—1429هـ.

22-عبد الرحمن بن جاد البناني، حاسة البناني على الشرح الجلال المحلي على متن جميع الجوامع للسبكي، مطبعة مصطفى البابي الحلي، ط03، (د.ت)، ج01.

23-عبد القادر الفاسي الفهري، البناء الموازي، نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، (د.ط)، (د.ت).

24-عبد النعيم خليل، النظرية السياقية بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، ط01، 2007.

25-عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

26-علي بيبية، السياق ودلالته في القصص القرآني، مرايا للطباعة والنشر والتوزيع، الإمارات، (د.ط)، 2017.

27-علي محمد خيضر، دلالة السياق في النق القرآن، (د.ط)، (د.ت).

28-عواطف كنوش، الدلالة السياقية عن اللغويين، در السياب، لندن، 2008.

29-عودة خليل، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، مكتبة المنار، الأردن، 1405هـ-1985م.

30-فاضل السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، ط03، 2007.

31-فاضل مصطفى الصافي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكر والوظيفة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1397هـ-1977م.

32-فريد نعيم، النحو والصرف، تصريف الأفعال والأسماء، مطبعة ابن حسان، دمشق، (د.ط)، 1911-1912.

33-القرطبي، الجامعة لأحكام القرآن، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، لبنان، ط05، 2003، ج07.

34-محمد أحمد السرخسي، أصول السرخسي، تح: أبو الوفاء الأفغاني، دار الكتب العلمية، ط01، بيروت، 1413هـ، ج01.

35-محمد السعران، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، لبنان، (د.ط).

36-محمد المبارك، فقه اللغة، مطبعة جامعة دمشق، 1379هـ-1960م.

37-محمد حسن قواقرة: الدلالة الزمنية للأسماء في اللغة العربية، اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج42، العدد01، 2005.

38-محمد حماسة، النحو والدلالة، دار الشروق، (د.ط)، 2000.

39-محمد عيسى وموسى، كلمات مفدي زكريا في ذاكرة الصحافة، مؤسسة مفدي، ط2003.

40-محمود سليمان ياقوت، الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار، ط01، 1999.

41-محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات، ط05، 2005.

42-مفدي زكريا، تنظيم الملتقى للأبعاد الدينية والفلسفية والتربوية لآثار مفدي زكريا.

43-مفدي زكرياء، الإلياذة، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1987.

44-يحي الشيخ صالح، شعر الثورة عند مفدي زكريا، مؤسسة مفدي زكريا، (د.ط)، (د.ت).

ثانيا: المعاجم والقواميس

45-ابن سيدة أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، دار الكتب العلمية، (د.ط)، ج01.

46-ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 1999، ج03.

47-أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، ط01، لبنان، 1998.

48-أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تح: عبد العظيم محمود، الدار المصرية، (د.ط)، (د.ت)، ج08.

49-الجوهري: الصحاح، تر: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط04، 1990.

50-الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مج02، دار الكتب العامة، ط02، لبنان، 2003.

51-دانيال تشاندلر، معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات، تر: شاكر عبد الحميد، أكاديمية الفندق، (د.ط)، 2002.

52-الرضى الاسترابادي، شرح الكافية، تح: يوسف حسن عمر، دار الكتاب العربي، (د.ط)، 1973، ج03.

53-الزبيدي سيد محمد مرتضى، تاج العروس، طبعة دار بيروت، (د.ط)، (د.ت).

54-عبد الله البستاني، الوافي، معجم وسيط اللغة العربية، مكتبة لبنان، ط01، لبنان، 1990.

55-الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، ط02، ج01.

56-مجدي وهبة كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، المكتبة، ط02، 1984.

57-مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، ج01، (د.ط).

58-محمد علي الخولي، معجم علم اللغة، مكتبة لبنان، بيروت، ط02، 1982.

ثالثا: المراجع الأجنبية

59-Blachére, Ret Demonbyme G : Grammaire de larabe classique : Morphologie et syntaxe Maisonneuve et la rousse, Paris, 1952.

60-Dowty, D (1985), The ellects of Aspectnal Class on the temporal structure of discours : Semantics or pragmatics linguistics and philogy

61-Flesh, Htraité de philogie Arabe, Vol2, librairé de liban, Beyrouth, 1979.
62-John LyonSemantis, cambridge university press cambridge, 1977.
63-Palmes F, R Moos and modality Cambridge University, Cambridge, 1985.
64-wrigt. W : The Grammar of the Arabic language libraire du liba,, Beirut.

رابعا: الرسائل الجامعية

65-سمير محمد عزيز، اسم الفاعل في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، دراسة صرفية نحوية دلالية في ضوء المنهج الوصفي، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2004.

66-صلاح الراوي، الصيغة الصرفية ودلالتها على المستويين الصرفي والنحوي، دكتوراه مخطوط بكلية دار العلوم، نقلا عن: عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم.

67-محمد إحسان الله مياه، التصريف عند سيبويه، وموقف الرضى منه في شرحه للشافية، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف، إشراف محمد صفوت مرسي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1423هـ.

فهرس المحتويات

مقدمة	أ
الفصل الأول: مفاهيم اصطلاحية	
1- مفهوم السياق	05
أ- لغة	05
ب- اصطلاحا	06
2- أنواع السياق	07
2-1 السياق اللغوي	07
2-2 السياق غير اللغوي	08
أ- السياق العاطفي الانفعالي	09
ب- السياق الثقافي	09
ج- سياق الموقف	10
2-التركيب	11
أ- لغة	11
ب- اصطلاحا	12
3-تعريف السياق التركيبي (النحوي)	12
4- الصيغ الصرفية	13
أ- الصيغة لغة	13
ب- الصيغة اصطلاحا	14

4-1 أهمية الصيغ الصرفية	15
4-2 بين الصيغة والبنية	16
أ- البنية: لغة	16
ب- البنية اصطلاحا	17
4-3 بين الصيغ والميزان الصرفي	18
5- تعريف الدلالة	19
أ- لغة	19
ب- اصطلاحا	20
5-1تعريف علم الدلالة	20
5-2 أنواع الدلالة	21
أ- الدلالة الصوتية	21
ب-الدلالة الصرفية	22
ج- الدلالة النحوية	22
د- الدلالة المعجمية	23
هـ- الدلالة السياقية	24
الفصل التطبيقي: اسم الفاعل ودلالته وجهته الزمنية	
تمهيد	26
1- علم الصرف	27

أ-المعنى اللغوي للصرف	27
ب-المعنى الاصطلاحي للصرف	28
1-2 موضوع علم الصرف	30
1-3 فائدة علم الصرف	31
1-4 تعريف التصريف	32
أ-لغة	32
ب-اصطلاحا	34
1-5 الفرق بين الصرف والتصريف	34
1-تعريف الاسم	36
2-تعريف اسم الفاعل	36
3-صياغة اسم الفاعل	37
4-إلياذة الجزائر	38
5- موضوعات إلياذة الجزائر	40
6-نبذة عن مفدي زكريا	41
7- تواتر اسم الفاعل في إلياذة الجزائر	42
1-1دلالة اسم الفاعل على الحدوث والثبوت	45
1-2 دلالة اسم الفاعل على التجدد والحدوث	49

1- تعريف الجهة	51
أ-لغة	51
ب-اصطلاحا	51
2-موقف النحاة العرب القدماء	52
3-موقف المستشرقين	53
4- الموقف بين اللسانيين المحدثين والمعاصرين	55
أ-تمام حسان	55
ب-عبد القادر الفاسي الفهري	56
1-المعاني الجهية لغير التام	59
2-جهة المحدودية	62
أ-المحدودية: لغة	62
ب-المحدودية: اصطلاحا	62
3-جهة الامتداد	63
4-جهة الانقطاع	64
أ-الانقطاع: لغة	64
ب-الانقطاع: اصطلاحا	65
1- الدلالة الجهية للزمن الماضي	66
2-الدلالة الجهية للزمن الحاضر	68

3-الدلالة الجهية لزمن المستقبل	72
4-الدلالة الجهية لمطلق الزمن	73
خاتمة	75
قائمة المصادر والمراجع	77
فهرس المحتويات	84